وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات في مقياس

النظريات السوسيولوجية للجريمة والانحراف

السنة الأولى ماستر

تخصص جريمة و إنحراف

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

إعداد الاستاذة: قزمير أمينة

السنة الجامعية: 2018-2019

فهرس المحتويات

1. بطاقة تعريفية حول المقياس
2. مقدمة
3. برنامج الدروس
4. الأهداف العامة
5. المتطلبات السبقية
6. الخارطة الذهنية الخاصة بالمقياس
7. محتوى الدروس
8. الخاتمة
9. **أسئلة تقيمية**
10. قائمة المراجع

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

1. بطاقة تعريفية حول المقياس

الكلية : العلوم الانسانية والاجتماعية

القسم : العلوم الاجتماعية

موجه إلى طلبة : السنة الاولى ماستر تخصص جريمة و إنحراف

عنوان المقياس: النظريات السوسيولوجية للجريمة والانحراف

نوع المقياس: سنوي

الرصيد :05

المعامل :02

الحجم الساعي السنوي : حوالي 45 ساعة

التوقيت : الثلاثاء من ساعة 09:30 إلى غاية 11:00

المدرج : 07

SAHLA MAHLA
المصادر الأولى للطالب الجزائري

الأستاذة :قزمير أمينة

الإتصال عبر الايمايل: a.guezmir@univ-dbkm.dz

الاستقبال الطلبة : في قاعة المكتبة يوم الثلاثاء من ساعة 13:00 إلى 14:00 سا

مقدمة

تشكل النظرية في البحوث الاجتماعية دور هاما فمن خلالها يتجاوز الباحث حدود الوصف إلى الشرح والتفسير والتأويل، لذا يعتبر تدريس مقياس النظريات السوسيولوجية للانحراف والجريمة والموجه لطلبة الماستر تخصص جريمة وانحراف ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها ، يتم من خلاله ابراز ما يجب التركيز عليه أكثر في البحوث و ما هي المواضيع والمتغيرات التي لم يتم التطرق إليها ،بالاضافة إلى تزويد الطلبة بما توصلوا اليه الباحثين من نتائج.

وفي هذا الاطار يهدف هذا الداعم البيداغوجي إلى تزويد الطلبة بأهم المدارس والنظريات المعاصرة المفسرة للجريمة والانحراف التي حظيت بالإهتمام العديد من الباحثين والمفكرين الذين أعطوا للموضوع عناية خاصة كمجال بحث يستدعي تفسيره وفهم أبعاده وفقا للتغيرات التي يفرضها الواقع الاجتماعي،و يتوصل الطالب إلى إبراز الاختلافات الموجودة بينها و بين النظريات الكلاسيكية، مع التركيز خاصة على استنطاق هذه النظريات الغربية لمعرفة مدى تطابقها و تجاوبها مع مجتمعاتنا المحلية بكل ما تحمله من خصوصيات تختلف عن البيئة التي نشأت فيها هذه النظريات، الامر الذي يجعل الطلبة على علاقة مباشرة بموضوع بحثه

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

3 – برنامج الدروس

رقم المحاضرة	عنوان المحاضرة
محاضرة01	**نظرية الانوميا لدوركايم**
محاضرة02	**نظرية الأنوميا لروبرت ميرتون**
محاضرة03	**نظرية التفاعلية الرمزية (سوسيولوجيا المهمشين)**
محاضرة04	**المدرسة الإيكولوجية الاجتماعية (مدرسة شيكاقوا)**
محاضرة05	**نظرية التفكك الاجتماعي**
محاضرة06	**نظرية المخالطة الفارقة**
محاضرة07	**نظرية الثقافات الفرعية**
محاضرة08	**نظرية الضبط الاجتماعي**
محاضرة09	**نظرية الروابط الاجتماعية**
محاضرة10	**نظرية التبادل الاجتماعي**
محاضرة11	**نظرية الاختيار العقلاني**
محاضرة12	**نظرية تهور المجني عليه**
محاضرة13	**نظرية النشاط الروتيني(أو الرتيب)**
محاضرة14	**نظرية أسلوب الحياة**
محاضرة15	**النظرية الظاهرتية**
محاضرة16	**نظرية تشكيل رد الفعل للعالم كوهن**
محاضرة17	**النظرية الرادكالية الانثوية و اليبرالية الانثوية**
محاضرة18	**نظرية الإحتواء**
محاضرة19	**نظرية تباين الفرص**
محاضرة20	**نظرية الوصم عند بيكر**
محاضرة21	**نظرية النوافذ المكسرة**
محاضرة22	**نظريات ما بعد الحداثة**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

4.الأهداف العامة

- ✓ تعرف الطالب على المدارس والنظريات المعاصرة التي فسرت الجريمة.
- ✓ تعرف الطالب على أهم الاتجاهات الحديثة و الظروف التي مهدت لبروز النظريات المعاصرة.
- ✓ ابراز الاختلافات الموجودة بين النظريات المعاصرة وبين النظريات التقليدية التي فسرت السلوك الاجرامي.
- ✓ معرفة أهم المفاهيم التي جاءت بها النظريات المعاصرة في تفسيرها للسلوك الاجرامي.
- ✓ تمكين الطالب من استنطاق النظريات الغربية لمعرفة مدى تطابقها أو تجاوبها مع واقع مجتمعنا المحلي.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

5. المتطلبات السبقية

- ✓ ينبغي على الطالب ان يكون ملما بمفهوم النظرية السوسيولوجية واهميتها ووظيفتها في البحث السوسيولوجي.
- ✓ قبل بداية هذا المقياس يجب أن يكون الطالب ملما ببعض المفاهيم منها الإيثولوجيا، الفسيولوجي،البيولوجي ، اللامعيارية ، الاحباط ، التنشئة ، الظاهرتية ، الثقافة الفرعية، الضبط، التفكك، الروابط.
- ✓ أن يكون للطالب لمحة بسيطة عن النظريات الكلاسيكية المفسرة للسلوك الإجرامي و منها : التفسير الايثولوجي للجريمة و كذا التفسير الفسيولوجي و البيولوجي بالإضافة إلى التفسير النفسي للجريمة.
- ✓ معرفة الطالب النظريات السوسيولوجية الكلاسكية و تفسيرها للسلوك الاجرامي .

6. الخارطة الذهنية الخاصة بالمقياس

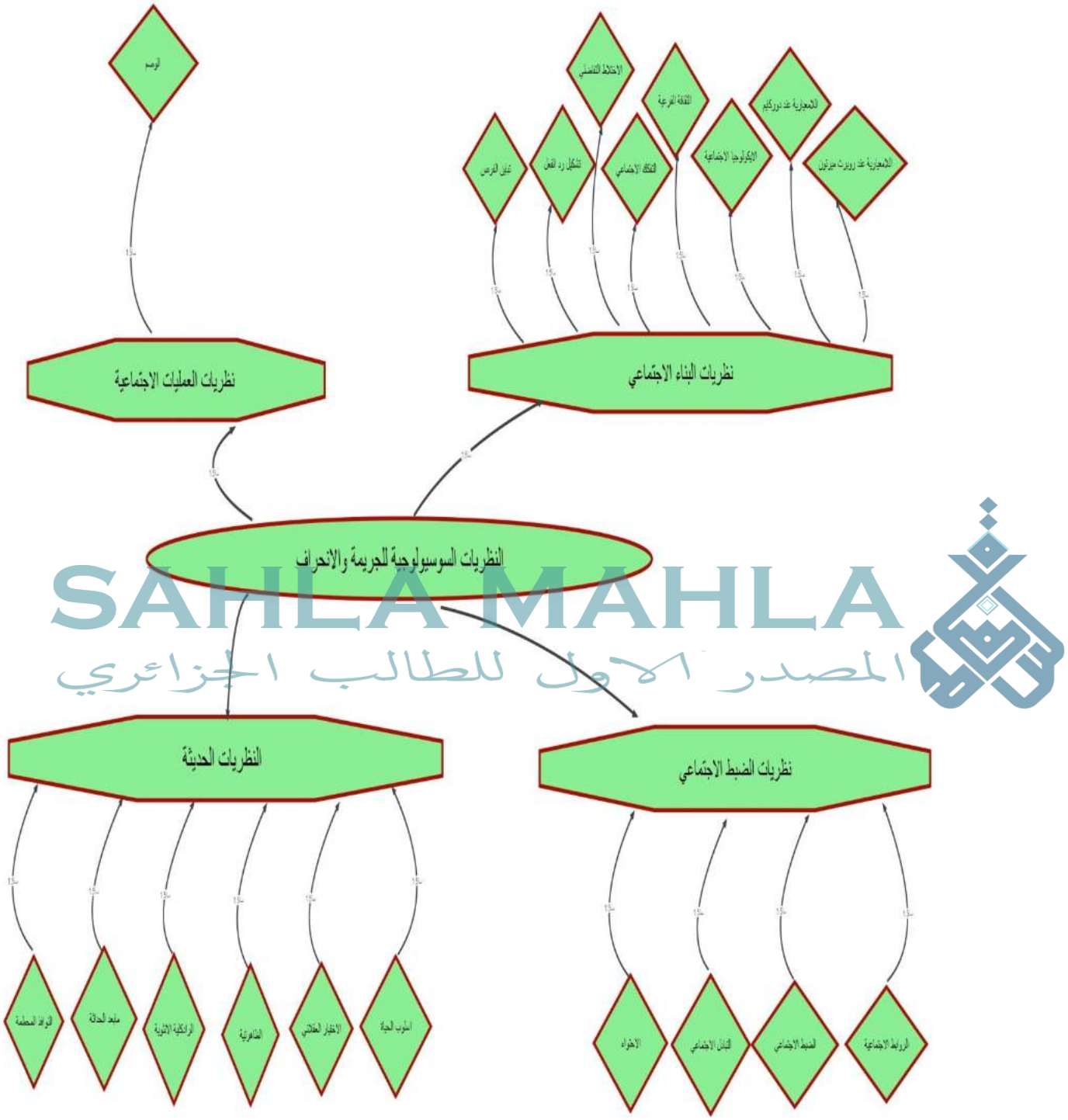

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

الشكل رقم (01)

7.محتوى الدروس

تنطوي الدروس على عشرة محاضرات في السداسي الاول واثنى عشرة محاضرة في السداسي الثاني، تناولنا فيها أهم النظريات المعاصرة التي فسرت السلوك الاجرامي من خلال التطرق إلى روادها وأهم المفاهيم التي جاءت بها والظروف التي ظهرت فيها ، بالإضافة إلى أهم التفسيرات المقدمة للظاهرة الإجرامية، وفيما يلي محتوى الدروس .

المحاضرة 1: نظرية الأنوميا لدوركايم

اللامعيارية أو الانوميا هي فكرة محورية في نظرية دوركايم استخدمها للإشارة إلى حالة الصراع بين الرغبة في إشباع الاحتياجات الأساسية وبين الوسائل المتاحة كما كان دوركايم ينظر إلى التغير الاجتماعي باعتباره سببا للامعيارية و منطلقا أساسيا لكل الأزمنة في المجتمع ومدمرا للنظام.

"كانت اللامعيارية تمثل فكرة محورية في نظرية دوركايم، كما أنه استخدمها كأداة لتحليل الانحراف و الجريمة وفهم السلوك الإنساني بوجه عام، و تشير إلى حالة الإضطراب التي تصيب النظام Order، وهي حالة من انعدام الإنتظام أو التسيب، تنجم عن الأزمات الاقتصادية أو الكوارث الاسرية و في نفس الوقت تؤدي فيه إلى الانحراف"[1]

كما يرى أن الأنوميا هي حالة تكون فيها المعايير غير قادرة على ضبط و تنظيم السلوك الأفراد، أين تصاب بالإضطرابات أو عدم القدرة على القيام بوظائفها.

تعد هذه النظرية من إحدى النظريات المفسرة للجريمة حيث يرى دوركايم أن الجريمة هي ظاهرة اجتماعية طبيعية في المجتمع، فلا يخلوا واقع اجتماعي منها ولكن يتساءل لماذا تتزايد حالات الإجرام في زمن ما و في مجتمع ما دون الآخر، " الجريمة و الإنحراف حقائق

[1] جمال معتوق ، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، بن مرابط للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص229.

ووقائع اجتماعية وعناصر ملازمة لتطور المجتمعات الحديثة التي يتحرر فيها الناس من الضوابط والقيود التي كانت مؤثرة في المجتمعات التقليدية[1].

كما يرى دوركايم أن للأفراد حاجات وطموحات متزايدة ولذلك لا بد من وجود تنظيم اجتماعي يعمل على تنظيم سلوك الفرد، كما يشير إلى أن حالة الانوميا تنتج عن تعارض بين الطموحات الانسانية وقدرة الناس على تحقيق تلك الطموحات .[2]

فالتنظيم الاجتماعي كما يراه دوركايم يشكل جهازا خاصا ضابطا لسلوك الأفراد في المجتمع، وحين يختل هذا الجهاز يضطرب في تأدية وظيفته الضابطة، و منه ينطلق الأفراد وراء تحقيق أهدافهم متجاوزين كل الأهداف المقررة لتحقيقها، ولذلك يتعرض المجتمع إلى حالة عدم الإنتظام حيث تغيب السوية الاجتماعية و يحل محله الشذوذ و الإنحراف.[3]

و بشكل عام يرجع دوركايم الإنحراف والجريمة إلى اللامعيارية واختلال السلوك و فقدان التكافل الاجتماعي واضطراب القيم المنظمة للحياة، ففي نظره هناك خمسة عوامل تؤدي إلى حدوث اللامعيارية و تتمثل في فقدان السيطرة نتيجة غياب الإرادة القادرة على التأثير في المحيط الاجتماعي، وفقدان المَعْنى وغياب الهدف الموجه للحياة وفقدان المعايير الواضحة التي توجه سلوك الفرد، بالإضافة إلى الإغتراب الإجتماعي أي الانفصال عن الأهداف المحددة ثقافيا، والإغتراب النفسي المتمثل في انفصال الشخص عن ذاته مما يؤدي إلى الانسحاب و العصيان .[4]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

كما حدد دوركايم ثلاثة مجالات للامعيارية و هي كالاتي:

الامعيارية الاقتصادية :

يذهب دوركايم في تفسيره للمعيارية الاقتصادية الى وجود علاقة ارتباطية بين الازمات و الكوارث الاقتصادية و حدوث الانحراف والجريمة ، و يضرب امثلة من الواقع لبعض

---

[1] أنتوني غدنز، علم الإجتماع. ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط4، 2001 ، ص283.
[2] معتوق جمال ، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي.مرجع سبق ذكره، ص 237.
[3] عدنان الدوري ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1984، ص 237.
[4] مساعد الحديثي ، مبادئ علم الاجتماع الجنائي. مكتبة العبيكان ، الرياض، 1416هـ ، ص 107.

المجتمعات التي عرفت تزايد في معدلات الانحراف على إثر وقوع ازمات مالية ، منها الازمة المالية في فيينا سنة 1873، و أزمة فرانكفورت و التي ادت الى تزايد في حالات الانتحار .

دون ان ننسى واقعنا الاجتماعي في الجزائر الذي عرف هو الاخر ارتفاع نسبة الجريمة و الانحراف حين عاشت الجزائر تحولا اقتصاديا و سياسيا و الذي تمثل في الانتقال من النظام الاشتراكي الى النظام الرأسمالي ، الذي انجرى عنه خلل و اضطراب و تصدع في البنى الاجتماعية التقليدية ، فحلت الفوضى و الفساد في شتى الميادين و التي كان ثمنها العشرية السوداء التي تكبدت من خلالها الامة الجزائرية خسائر مادية و بشرية والتي مازلات بعض من آثارها الى حد اليوم.

كما يشير دوركايم الى مسألة أخرى و هي انه ليس فقط الازمات تؤدي الى الانحراف كذلك الانتقال الى حالة العيش في الرخاء والرفاهية يؤدي الى نفس النتيجة .

وعليه فكل اضطراب في التوازن هو سبب في حدوث الانحراف حتى ولو كان يحقق الرفاهية لنتوصل الى نتيجة مفادها أنه تحدث الجريمة كلما استدعت الضرورة لإعادة النظام.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

اللامعيارية الاسرية

حاول دوركايم الربط بين البعض من المتغيرات السوسيو–ديموغرافية و السوسيو–اقتصادية و ارتفاع نسبة الانتحار ومنها (الجنس و السن و المستوى التعليمي و الحالة الاجتماعية .....)، ومن البديهي ايضا ان يصاحب حالات الانتحار ترمل الطرف الاخر، ففي هذه الحالة يعجز هذا الاخير عن التأقلم و التكيف مع الحياة الجديدة و بالتالي تمثل له كارثة اسرية .

اللامعيارية في تقسيم العمل:

تناول دوركايم اللامعيارية في مجال تقسيم العمل كما انه عمل على التمييز بين ثلاثة انواع ،أولها تقسيم العمل الذي يراعي قدرات و كفاءات و هنا نجد الشخص المناسب في المكان

المناسب . ثانيا تقسيم العمل الذي لا ينتج تضامنا و تكافلا بين اعضاء المؤسسة ، هنا نجد انعدام و ضعف الاحساس بالمشاركة بين العمال ، كما نجد تقسيم العمل الذي يمتاز بفقدان التكامل بين الوظائف داخل النسق الاجتماعي ، و الذي نجده في حالة الازمات الاقتصادية و هنا تظهر اللامعيارية في تقسيم العمل ،كما اشار دوركايم الى قضية هامة و هي حالة التخصص في المهن والوظائف الذي ينتج عنه الصراع ، مثاله على ذلك صراع المؤسسات الصناعية التي تقوم بإنتاج نفس المادة ، ما يدفعهم الى التلاعب و التحايل في مكونات المنتوج قصد خفض الاسعار.

و في الاخير أثار قضية هامة و هي حالات تدهور العلم نتيجة الانقسامات و ظهور ما يعرف بالتخصصات و الفروع أين اصبح العلم غير متسق و غير محافظ على تكامله و منهجه.

المحاضرة 2: نظرية الأنوميا لروبرت ميرتون

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

طور ميرتون مفهوم الأنوميا عندما عرفه أنه حالة اجتماعية تتصف بالتناقض و الصراع بين الأهداف التي يحددها المجتمع و الطرائق التي يقررها لتحقيق هذه الأهداف.[1]

و بالتالي الجريمة حسب ميرتون تحدث عندما لا يستطيع الأفراد تحقيق احتياجاتهم و طموحاتهم عن طريق السبل المشروعة التي تحددها ثقافة المجتمع، فيضطر الفرد إلى تحقيق أهدافهم عن طريق السبل غير المشروعة، وهذا راجع حسب ميرتون أن المجتمع يتكون من أفراد مُختلفين في خصائصهم الإجتماعية والإقتصادية و امكاناتهم الشيء الذي يجعلهم أيضا مختلفين في بلوغ أهدافهم.

فكلما كان أفراد المجتمع يتقبلون الأهداف والوسائل المعترف بها اجتماعيا فإن سلوكهم النهائي يكون متوافق مع القانون، وفي المقابل يكون سلوكهم غير متوافق مع القانون في حالة كانت الأهداف أو الوسائل محل للرفض أو محل لعدم استطاعتهم الوصول اليها.[1]

[1] أكرم عبد الرزاق المشهداني ، واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي . جامعة نايف ، الرياض، ط1، 2005، ص 141.

كما يحدد ميرتون اختلاف ردود الأفعال الأفراد اتجاه هذه الأهداف والوسائل المشروعة إلى خمسة أنماط و هي: [2]

الإمتثاليون: يقبلون كلا من القيم والأساليب المتبعة لتحقيقها و تتدرج أغلبية الناس في هذه الفئة.

المبتكرون: و هم المبدعون يستخدمون الوسائل المشروعة و غير المشروعة للوصول إلى الأهداف و يدخل في هذا النوع المجرمين الذين يكتسبون ثروة عبر الأنشطة غير الشرعية.

الطوقسيون: يلتزمون بالقواعد بحد ذاتها دون أن تأخذ بعين الإعتبار المرامي و الغايات، حالة من الإنحراف غير المعيب، يميل أصحاب هذه الفئة إلى التمسك بالإجراءات الروتينية و الطقوس حتى و لو لم تقودهم إلى التقدم في حياتهم المهنية.

الإنسحابيون: هم من تخلوا عن المنافسة و التطلع إلى الأمام فرفضوا القيم و الوسائل المتفق عليها، وهم يمثلون غالبا الأفراد الذين يتعاطون المخدرات.

المتمردون: يرفضون كلا من القيم و الوسائل و يعملون على إيجاد بدائل جديدة و يُعيدون تصور النظام الإجتماعي، ويدخلون في عداد هذه الفئة أفراد الجماعات السياسية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

و عليه يمكن تناول الجريمة من منظور "روبرت مرتون" على أنها محصلة نتاج البيئة التي يتعامل معها الأفراد، وعليه السلوك الإجرامي لا يحدث بسبب بواعث ودوافع فردية للخروج عن الضبط الاجتماعي ولكنها على العكس من ذلك، فتشَكُل الجنوح الاجتماعي هو نتاج التفاعل بين كلا من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع ."[3]

كما عدل مفهوم الضياع و الذي يعني به الضغوطات التي تفرض على السلوكات حينما تتعارض المعايير و القيم الاجتماعية المتعارف عليها مع الواقع الاجتماعي ، فتنتج الجريمة و التي هي استجابة طبيعية للاوضاع التي يعيشها الفرد.

---

[1] بلال أحمد عوض ، علم الإجرام النظرية العامة و التطبيقات. دار الثقافة الإسلامي، القاهرة ، 1984، ص85.
[2] جمال معتوق، علم الاجتماع الجنائي،نفس المرجع السابق، ص ص246-247.
[3] Robert king Merton , social theory and social structure. Free Press, New Yourk, 1959,p133.

فحالات الفقر و انعدام فرص العمل تدفع الافراد إلى السرقة و تعاطي المخدرات لتناسي الواقع المرير.

كما ميز ميرتون بين نوعين من الانحراف و هما المعيب و غير المعيب ، فالاول هو خرق النظام الاخلاقي و هو ما يتعارض مع القانون الجنائي ، أما الثاني هو خروج عن القيم و القواعد و لكنه لا يتنافى مع قانون الجنائي.

من هنا يفرق بين نوعين من المنحرفين المنشق و هو الذي يجهر بخروجه عن النظام الاخلاقي و المنحرف الظال هو الذي ينكر و يكتم خروجه عن النظام.

المحاضرة 3 : نظرية التفاعلية الرمزية (سوسيولوجيا المهمشين)

ابدعت التفاعلية الرمزية مفاهيم جديدة في سوسيولوجيا المعاصرة اهمها مفهوم التفاعل و الذي يقصد به سلسلة متبادلة و مستمرة من الاتصالات بين الفرد و الفرد أو بين الفردو الجماعة أو بين الجماعة و الجماعة ،ثم هناك مصطلح الرموز التي تعني مجموعة من الاشارات المصطنعة التي يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل وهي ميزة خاصة بالانسان.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

وفي موضوع الجريمة و الانحراف يعتبر هوارد بيكر Howard Becker من رواد النظرية التفاعلية الرمزية الذي اثار عدة اسئلة منها إلى جانب من نقف هل إلى جانب الحاكمين ام المحكومين و الذي تبعه اسئلة اخرى اثارت قضايا عدة منها ما له علاقة بالجريمة مثل مسالة تعاطي المخدرات .

اهتم بيكر بصنف من السوسيولوجيا و هو دراسة الاشخاص و الجماعات التي لديها ممارسات منحرفة و خارجة عن قوانين و قواعد المجتمع، و ذلك بهدف معرفة حياة افرادها و كذلك الكيفية التي يخرقون بها القواعد االجتماعية و اسباب عدم احترام هذه القواعد. وقد اشتغل على مدمني الماريخوانا ، حيث اعتبر ان هذه المجموعات تخرق القواعد االجتماعية

، ليتم نبذها و اقصائها من المجتمع لكنها تنتج معانى اخرى ضد القيم المعروفة . فهم في الواقع يحملون قيم و قواعد فضاء موازي يعمل على تشكيل مجتمع بديل.[1]

وقد كرز على اشكالية مفادها كيف الشخص مدمنا حيث اعتمد منجا يجمع بين البحث الامبريقي و النظري حيث كان يطرح فرضياته بعد انجاز مقابلات معبعض المنحرفين لكنه يعمل على تعديلها بمجرد ما يكتشف حالة اخرى لا تنطبق عليها تلك الفرضية، فهو يعمل بطريقة الذهاب و الاياب بين البحث النظري أي بناء فرضيات و البحث الميداني أي إجراء المقابلات.

استنتج بيكر من خلال هذه الدراسة ان هناك ثلاثة اصناف من الانحراف:

-صنف لا ارادي ينحرف بسبب الجهل بالقانون.

-صنف ارادي و منتظم ، ينحرف عن رغبة الشخص تلبية رغبات لاشعورية للمحافظة على توازنه.

-واخير صنف قصدي لكنه غير منتظم و يستعمل بهدف الاندماج في المجتمع اذ ان الشخص يعتقد بانه لا يمارس فعلا منحرفا سيتم القبول به بشكل افضل في مجموعته.[2]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

اضافة إلى ذلك تحدث بيكر عن المراحل التي يمر بها الانحراف خاصة لما درس مسالة تعاطي مخدر المرخوانا اذ قسمها إلى ثلاثة مراحل ايضا:

-مرحلة المبتدئ : الذي يقوم بتجربة التعاطي لذلك المخدر بغية اكتشاف ذوقه.

-مرحلة تصور المخدر على انه وسيلة للوصول إلى هدف ، حيث يبني علاقة شخصية بين الشخص و المنتوج المخدر.

-مرحلة الادمان : حيث يصبح الشخص مدمنا وخاضعا للمخدر.

يقترح بعد ذلك سبيلا لعلاج هذه الممارسات حيث يرى ان اول مرحلة يجب تتبعها هو تصنيف المنحرفين إلى صنفين ، صنف قابل للعلاج وصنف غير قابل للعلاج .

[1] امحمد مهدان، نظريات سوسيولوجية معاصرة، جامعة ابن زهر للنشر، اغادير ، 2013 ، ص26.
[2] نفس المرجع، ص26

و بعد ذلك لا بد من اتباع ثلاث نقط لتحقيق المراقبة الاجتماعية و هي: توحيد طرق ممارسة السلطة ثم ضرورة اندماج القيم كي لا يتم اقصاء احد ،واخيرا تفهم الوافدين الجدد معايير و قيم النظام الذي دخلوا فيه.[1]

المحاضرة 4: المدرسة الإيكولوجية الاجتماعية (مدرسة شيكاغوا)

تاسست مدرسة شيكاغوا بين سنتين 1890 و1892 بتمويل من رجل الاعمال الثري جون روكفلر John D.Rockefeller صاحب شركة خاصة للمحروقات دون ان يفرض اية سلطة في تدبيرها مقابل ذلك.[2]

ترجع الاصول المرجعية لمدرسة شيكاغوا إلى العديد من المفكرين السوسيولوجين من المدارس الكلاسكية و حتى العلوم الطبيعية ومن اهمهم دوركايم و ماكس فيبير و جورج سيمل الذين اهتمو بالظواهر الاجتماعية و على راسها الظاهرة الحضرية ، تناولها دوركايم من خلال تطرقه إلى قضية تقسيم العمل الاجتماعي، و كيفية تحول وانتقال المجتمعات من مجتمعات ذات تضامن آلي إلى مجتمعات ذات تضامن عضوي و الذي يكون كنتيجة للزيادة السكانية.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

ان هم ما يميز المدينة عن المجتمعات الريفية هو سيادة التضامن الالى الذي تتميز بقلة عدد السكان و التشابه على جميع المستويات عكس المدينة التي يسود فيها التضامن العضوي و يتميز سكانها بالكثافة و الاختلاف و التبيان مع بعضهم البعض.هذه الاراء ستؤثر في السوسيولوجيا الايكولوجية الا ان نظرة دوركايم تختلف عن رواد مدرسة شيكاغوا هذه الاخيرة لها نظرة تشاؤمية عندما اعتبرت المدينة بؤرة انتشار الجريمة و الانحراف و في المقابل يرى دوركايم ان المدينة هي صورة نموذجية للتقدم الحضاري الانساني .

اما ماكس فيبر اهتم هو اخر بالمدينة من خلال بناء تصور للمدينة من منظور تاريخي بالعودة إلى مدن مصر القديمة و المدن الرومانية ، لكنه يرى ان المدينة الاوربية هي قمة

[1] امحمد مهدان، نفس الرجع السابق ص 27
[2] نفس المرجع ،ص4

ما بلغته العقلنة الحضارية ، و ان اهم ما يميز المدينة عند فيبر هو الكثافة السكانية كبيرة في حيز مكاني ضيق بالاضافة إلى كون سكانها لا يعرفون بعضهم البعض.[1]

اما جورج سيمل اعتبر المدينة ظاهرة جديدة ارتبطت بالتحولات الكبرى على جميع المستويات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية والسياسية، فقد ادى الانتقال الديموغرافي و التوسع الحضري إلى الانتقال من الاشكال التقليدية للمجتمع المحلي إلى الاشكال الحديثة للمجتمع الحضري المعقد و المركب، كما ان توسع المدن ساهم في انتشار مظاهر الاستلاب و العزلة و العلاقات غير المشخصة التي تعتمد على الفردانية و اللامبالاة بالاخرين و هذه القضايا ستهتم بها مدرسة شيكاغوا فيما بعد.[2]

يعرف فوسو بترسون Vossand et Peterson في كتابهم الايكولوجيا الاجتماعية " الايكولوجيا هي دراسة العلاقة بين الكائنات الحية و بيئتها ".[3]

تعد الايكولوجيا من المساهمات الرئيسية لمدرسة شيكاقوا في علم الاجتماع خاصة في مجال الجريمة والانحراف ، حيث انها تنظر إلى ثنائية الحي – المجتمع بمنظور عضوي و خاصة على يد العالم روبرت بارك Robert Parkعندما كان يحث طلابه إلى الذهاب للمدينة و التي كانوا يعتبرونها مختبر علم الاجتماع الجريمة و الانحراف .

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

فكانت المدينة في نظرهم ليست مجرد ظاهرة جغرافية بل كنسق أو كنوع من الكائنات الاجتماعية ، و التي كانت حسبهم تتألف من مناطق طبيعية ، تتميز كل منطقة بخصائص معينة تختلف عن غيرها من حيث الخلفية الاثنية أو التجارية اذ يقترب هذا المفهوم من مفهوم دوركايم عن التضامن.[4]

[1] امحمد مهدان، مرجع سبق ذكره،ص5
[2] نفس المرجع، ص5
[3] عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة . دار وائل للنشر ، عمان ، ط2 ، 2013 ،ص143
[4] عايد عواد الوريكات ، نفس المرجع السابق، ص143

ونقصد بالاثنية أو العرقية فئة من الافراد يتشابهون و ينتمون إلى مجموعات محددة كالسلف ،اللغة ،المجتمع، الثقافة. كما يمكن تقسيم الثنية الكبيرة إلى مجموعات فرعية اصغر و تعرف بالقبائل أو العشيرة.

طور كل من بارك و برجس Park et Burgess ما يسمى بنموذج المدينة المركزي للمدينة و الذي يضم خمسة مناطق مستخدمين في ذلك مفاهيم السيطرة و الغزو و الاحلال و هي مفاهيم مستعارة من الايكولوجيا الحيوانية و النباتية .

و نعني بالاحلال ان شيء جديد يحل محل شيء قديم مثاله نظام جديد يحل محا نظام قديم.و من خلال النظرية نعني به احلال مجتمع مكان مجتمع اخر

المنطقة الاولى: و هي منطقة التجارة ، تتميز بقلة السكان و سيطرة المؤسسات التجارية و الخدمات الرخيصة و الفنادق المتواضعة ، تليها و المجاورة لها المنطقة الثانية.

المنطقة الثانية : منطقة التحول وفيها تبدأ المصانع و غيرها في غزوها و السيطرة عليها شيئا فشيئا خاصة اذا كانت رخيصة، يفضل الفقراء و المهاجرين الاقامة بها ، و عندما تتحسن احوالهم و ظروفهم الاقتصادية و المادية يغادرونها إلى المنطقة الثالثة.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

المنطقة الثالثة : و هي منطقة سكن العمال : و هي ايضا منطقة السكان الآتيين من منطقة التحول أي المنطقة الثانية.

المنطقة الرابعة : هي الاغلى و لا يتحمل الاقامة بها الا الاثرياء وخاصة منها المنطقة الخامسة.

المنطقة الخامسة: و تسمى الضواحي و هي المنطقة التي يقيم فيها الاشخاص الاثرياء ثراء فاحش.

رأى برجس ان كل المدن تتوسع حسب هذا النموذج.

رسما كلا من الباحثين صورة مصطنعة ومتغيرة للمدينة ، فالعلاقات الاجتماعية متغيرة ، فالناس يجهلون بعضهم و هويتهم مجهولة ، فعلاقاتهم غير مستقرة و متحولة و روابطهم

ضعيفة و هذا الضعف في العلاقات الاجتماعية يؤدي إلى التفكك الاجتماعي و هكذا يصبح التفكك الاجتماعي مسؤولا عن الجريمة و الانحراف الاجتماعي.[1]

افترض شو و ماكي Show et Mckayان العلاقات الاجتماعية الجديدة و الصادقات بين الناس في الاحياء تعمل كضوابط اجتماعية ضد الجريمة و الانحراف، فعندما يفقد الناس الشعور بالانتماء و الولاء للمنطقة ، فإن التفكك الاجتماعي هو الذي يسود و بالتالي تظهر المشاكل الاجتماعية كالجريمة و الانحراف.

لقد بنا شو و ماكاي على من سبقهم من علماء مدرسة شيكاقوا و خاصة بارك و برجس في دراستهم للانحراف على الارقام الرسمية للاحداث المنحرفين مفترضين ان هناك علاقة وثيقة بين البيئة الاجتماعية و الانحراف.

استخدموا في ذلك ثلاثة انماط للخرائط و هي كالتالي:

- معدلات الانحراف الذكور في شيكاقوا.

- خرائط النقاط و هي نسبة الاحداث لكل منطقة احصائية .و نعني بها ايضا البؤر الاجرامية او البقعة الاجرامية التي من خصائصها ارتفاع نسبة الجريمة و تدهور الظروف الاجتماعية والاقتصادية لسكانها.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

-خرائط المناطق: للمناطق الخمس .

حاولا كلا الباحثين معرفة و دراسة ظاهرة انحراف الاحداث عبر الزمن على الرغم من التغيرات السكانية فقد وجدوا ثباتا و استقرار لمعدلات الجريمة.

توصلوا إلى نتيجة مفادها ان سبب الانحراف والجريمة هي المنطقة التجارية الاولى و الثانية ، فهما منطقتين الاكثر تحولا و تعرضا للقيم للجديدة و بتالي حدوث صراع الاجتماعي ، كما رأو ان التفكك الاجتماعي يتمحور حول ثلاثة متغيرات و هي الفقر والحراك الاجتماعي و اللاتجانس العرقي و الشكل التالي يوضح الاطار السببي للتفكك الاجتماعي .

[1] عايد عواد الوريكات ، نفس المرجع السابق ، ص145

الفقر والحراك الاجتماعي واللاتجانس العرقي ← التفكك الاجتماعي ← الجريمة و الانحراف.

يرى ايضا شو ان تكوين الشخصية لا يرتبط بالأصل الذي ينتمي اليه بقدر ما يرتبط بالإقامة في منطقة سكانية غير ملائمة و لذالك اطلق على نظريته اسم البيئية ، كما يذهب ايضا ان الظروف الاجتماعية و الاقتصادية لمنطقة جغرافية محددة هي التي تمارس تأثيرها الواضح على معدلات الاجرام و ليس طبيعة الافراد الذين يعيشون في هذه المنطقة .[1]

مناهج البحث عند مدرسة شيكاغوا

تميزت اعمال هذه المدرسة بمقاربتها المنهجية الميدانية العميقة ،حيث ركز روادها على الابحاث الااجتماعية و الاحصائيات، وكذا على المناهج التجريبية كالملاحظة الموضوعية للواقع الاجتماعي و الوثائق الشخصية و الرسمية.وقد اعتبرت الدراسة التي انجزها اسحاق توماس William I.Thomas وزناسكي Florian Znaniecki حول الفلاح البولوني اول دراسة سوسيولوجية امبريقية و شكلت بهذا قطيعة مع تقاليد البحث السابقة ، أي الانتقال من البحث السوسيولوجي المكتبي إلى البحث السوسيولوجي الميداني يعتمد على السيرة الذاتية و المراسلات الشخصية و الجرائد و الشهادات .

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

جعلت هذه المقاربة المنهجية رواد مدرسة شيكاغوا يتجاوزون التفسير الاخلاقي للظواهر الاجتماعية وذلك بالاعتماد على التحليل الموضوعي للواقع الاجتماعي و هوما اعطى شهادة ميلاد للسيوسيولوجية الامبريقية الامريكية التي اثرت في العديد من الباحثين من بعدهم.

يقتضي تحليل الواقع الاجتماعي حسب هؤلاء معرفة الطريقة التي يرى بها الافراد للأوضاع التي يعيشونها في وقت محدد وكيفيه فهمها ، فالتحليل السوسيولوجي حسب رأيهم يجب ان

[1] فتوح عبد الله شاذلي ، اساسيات علم الاجرام و العقاب، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2009 . ص222.

يأخذ بعين الاعتبار القيم و القواعد و الظواهر الاجتماعية الخارجية عن الافراد و من جهة اخرى المواقف الشخصية التي تشكل القيم .

فلفهم الكيفية التي يتصرف بها كل مهاجر وفق الطريقة التي يعيش بها وضعيته في لحظة معينة، يتوجب جمع المعطيات و الوثائق التي ستمكن من الدخول إلى ذاته و يلجأ في ذلك إلى سيرة حياته و رسائله الخاصة و خطاباته ورسوماته ومذكراته و ارائه و كل ما له علاقة، وهذه التقنيات الميدانية هي التي سيعمل بها السوسيولوجيون بجامعة شيكاغوا .

المحاضرة 5: نظرية التفكك الاجتماعي

تعتمد هذه النظرية في تفسيرها للجريمة والانحراف إلى حالة التفكك الاجتماعي التي تعيشها المجتمعات كنتيجة للتغيرات و التحولات التي تحدث في أبنية المجتمع.

جوهر النظرية يتمثل في كون ان السلوك الاجرامي والانحرافي ما هو إلا نتيجة الاضطراب الذي يصيب البناء الاجتماعي والذي يصاحبه قصور في الاداء الوظيفي .

يعرف ميشال مان التفكك الاجتماعي "بأنه مصطلح يشير إلى جملة من الاضطرابات التي تصيب النمط و النظام التقليدي بالمجتمع و هي مقترنة بالتغير الاجتماعي و من جهة أخرى تأثر في الضبط الاجتماعي" .[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

يعد العالم الاجتماعي ثورستن سيلسن من رواد نظرية التفكك الاجتماعي و قد استوحى نظريته من واقع المجتمع الأمريكي الذي عاصره و من واقع المجتمعات التي عاصرها و لم يعايشها، و قارنها بالمجتمعات المتحضرة مما شجعه على إجراء مقارنة عددية كانت نتائجها ارتفاع في حجم الحرية في المجتمعات المتحضرة و انخفاضها في المجتمعات الريفية و لهذا أرجع الجريمة إلى التفكك الاجتماعي.[2]

[1] ميشال مان ، موسوعة العلوم الاجتماعية .ترجمة عادل مختار الهواري و آخرون، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1999، ص ص 661-662.

[2] محمد حبيب شلال ، أصول علم الإجرام. مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ط1، 1985، ص193.

يحدث التفكك في المجتمعات نتيجة لضعف الروابط الاجتماعية أو انهيارها و يرى سيلين أن المجتمعات الريفية مازلت محتفظة بتقاليدها و قيمها أين يسودها الترابط و التعاون بين الأفراد في علاقاتهم، و أما المجتمعات المتحضرة تفتقد إلى هذه الروابط و الإنسجام و تطغى الفردانية والأنانية في العلاقات بين الأفراد، وهي السمة الغالبة على هذه المجتمعات .

و لذلك يقرر سيلين أن عملية التفكك الاجتماعي المتمثل في تصراع المصالح و القيم الذي يرجع إلى انعدام الترابط والتناسق والإنسجام بين أفراد المجتمع هو العامل الحقيقي وراء ازدياد حجم الظاهرة الاجرامية في المجتمعات الحديثة و المتقدمة حضاريا.[1]

كما أن ضعف العلاقات التي تربط بين الأفراد و فشل مؤسسات المجتمع في تعزيز علاقتها ببعضها البعض يؤدي إلى انتشار النزعة الفردانية في التعاملات و طغيان المصالح الشخصية على حساب مصالح الجماعة، و هذا راجع للتغير الذي شهدته المجتمعات فكلما زادت المجتمعات تقدما و تحضرا كلما كانت المداعاة لنشأة الجريمة والانحراف، وهذا ما يفسر ازدياد حجم الجريمة و تعدد انماطها، فغياب التكافل الاجتماعي بين الأفراد يزيد من فرص وقوع الجريم.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

من رواد النظرية ايضا نذكر ساذرلاند E.Sutherland، برجس Burges، و شو Show

يرى شو ان المناطق المتخلفة بالمدن تعد مراكز لتفريغ الجريمة لانها مناطق تمتاز بالتفكك الاجتماعي ، بحيث لا يخضع المجتمع للضغوط الملزمة اجتماعيا ، فتضعف الرقابة عن اعضائه .

اما برجس يرى ان التفكك الاجتماعي يتمخض عن تغيرات سكانية أي الظروف السكنية سيئة أدت إلى ارتفاع الجريمة.

[1] الجوهري مصطفى ، أصول علمي الإجرام و العقاب. كلية الشرطة ، دبي ، 1417 هـ، ص 387.

اما ساذرلاند يعتقد ان المجتمع يتكون من جماعات أولية (فرعية) تتميز بتباين المعايير و القيم فيما بينها ، و هذا يعد تفكك اجتماعي و من الطبيعي ان يتمخض عنه سلوكات منحرفة.

هناك قواسم مشتركة بين نظرية التفكك الاجتماعي و نظرية الانوميا فكلاهما يفترض ان الاستقرار و التكامل في النظام الاجتماعي يفضي إلى امتثال الافراد ، و اما الاضطراب و التصدع و فقدان التكامل في النظام يؤدي إلى الجريمة و الانحراف.

تفترض كلا النظريتين انه كلما قل وجود التضامن و التلاحم أو التكامل داخل الجماعة ، كلما ارتفعت احتمالية وقوع الفرد في الجريمة والانحراف.[1]

المحاضرة 6 : نظرية المخالطة الفارقة

يعتبر الباحث الامريكي ساذرلاند Sutherland رائد نظرية المخالطة الفارقة ، كما تُعرف ايضا بنظرية المخالطة التفاضلية و تسمى كذلك بنظرية الترابط التفاضلي و ايضا الترابط الفارقي ، ويرجع هذا التعدد في التسميات إلى الترجمة ، و يعد ساذرلاند من كبار علماء الاجتماع الذين كانت له اسهامات جدية و لها تأثر واضح في دراسات اللاحقة في ميدان الجريمة و الانحراف.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

اعتبر ان التفكك الاجتماعي هو السبب الرئيسي للسلوك الاجرامي و ذلك في صياغته الاولى لنظريته التي نشرها سنة 1939 في كتابه مبادئ الاجرام ، غير انه عدل و اضاف تفسيرا جديدا لنظريته.

اهتم ساذرلاند بدراسة رجال الاعمال ، كما اشتهر بدراسته عن اللص المحترف

تنطلق نظريته من عدة فرضيات نلخصها في النقاط التالية:

1- السلوك الاجرامي سلوك مكتسب عن طريق التعلم و ليس وراثيا.

2-السلوك الجانح يتم تَعَلُمه من خلال التفاعل مع أشخاص آخرين.

[1] Ronald Akers et Christine S.Sellesrs، نظريات علم الجريمة المدخل و التقييم و التطبيقات ، ترجمة ذياب البداينة و رافع الخرايشة ، دار الفكر ، عمان، 2013، ص221

3-السلوك الاجرامي يتم تعلمه ضمن الجماعات الاولية الحميمية مباشرة ، كما اقر انه لوسائل الاعلام لا تساهم الا بدور ثانوي.

4-عندما يتعلم السلوك الاجرامي فإن ذلك يعني :

4-1 تعلم أساليب ارتكاب الجريمة البسيطة منها و المعقدة.

4-2 تبرير السلوك الاجرامي (يجد نفسه بين فئة تحترم القوانين و فئة لا تميل لاحترامه ، مما يؤدي إلى صراع بين هاتين المعايير).

5- ان الدافعية و بواعث الجريمة تتحدد من خلال تقبل أو عدم تقبل القواعد القانونية.

6-يصبح الفرد جانحا نتيجة غلبة الكفة للفئة التي تحبذ انتهاك القواعد القانونية على احترامها .

7- الاختلاط التفاضلي يتباين في التكرار و الشدة و الاسبقية .

الاسبقية : تاثر الفرد بالسلوك السائد ضمن الجماعة.

الاستمرار : الاستمرار فترة من الزمن يسمح باكسابه مسلك الجماعة.

الشدة: عمق تأثير الذي تمارسه الجماعة المنحرفة على الشخص الجانح.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

8- تعلم السلوك االجرامي مثل تعلم أي سلوك يتمخض عنه آليات و ميكانيزمات عمليات التعلم

أولا : تعلم جوانب المادية و التقنية أي تقنيات ارتكاب الجريمة .

ثانيا: تعلم الفرد مجموعة من الاتجاهات و القيم و التدابير

9-السلوك الاجرامي يعبر عن قيم واحتياجات لكنه لا يفسر من خلالها لان أي سلوك يعكس قيما و احتياجات عامة، مثاله اللص يسرق ليحصل على المال(قيمة) و العامل يعمل من اجل نفس القيمة (المال).

بالرغم من ان جميع الافتراضات تشكل فحوى نظرية ساذرلاند إلا ان القضية السادسة أو الافتراض السادس هي التي يحددها على أنها مبدأ أو قاعدة نظرية الترابط التفاضلي و هذا

هو مصدر ارتكاب الفرد للافعال الاجرامية و ذلك لأنه من خلالها يتعلم الفرد التبريرات و الاتجاهات المحبذة لخرق القانون .[1]

التفسير العلمي للجريمة حسب ساذرلاند وتليمذه كريسه يمكن فهمه و صياغته بالاعتماد على طريقتين.[2]

اولا : التفسير الميكانيكي أو الموقفي أو الموضعي ،سماه بموقف أو لحظة وقوع الجريمة ، فالفعل الاجرامي لا يحدث إلا بوجود فرصة مواتية لارتكاب الجريمة.مثاله سارق بنك يسطوا على البنك اذا لاحظ ان البنك غير محروس.

ثانيا: التفسير التطوري للشخص المجرم : أو ما يسمى بتأثير التطور الاولى في حياة الفرد المجرم، و هو ما يسمى ايضا التاريخ الفردي والتطوري للشخص المجرم ، سماته و استعدادته البيولوجية.

يمكن الاعتماد على هذه النظرية في فهم السلوك الاجرامي خاصة جرائم الياقات البيضاء على عكس نظرية ميرتون الذي ركز على جرائم الطبقات الدنيا.

SAHLA MAHLA

بعد وفاة ساذرلاند قام دولاند كريسي بتنقيح كتاب مبادئ علم الجريمة من طبعة الخامسة و حتى الطبعة العاشرة و اصبح مناصرا للنظرية و مطبقا اياها على العديد من المجالات المختلفة في علم الاجرام ، كما قام بتنقيح و تعديلات لنص النظرية الا انه ابقى بقصد على القضايا التسعة الرئيسية كما صاغها ساذرلاند ، و بعد وفاته قام دايفيد لكنبل Lukenbill، قام هو الآخر بتنقيح النظرية في الطبعة الحادية عشر الا انه لم يغير شيئا في القضايا التسعة.

[1] Ronald Akers et Christine S.Sellesrs، نفس المرجع السابق، ص123.
[2] أحسن طالب، الجريمة والعقوبة وا لمؤسسات الاصلاحية، دار الطليعة، بيروت ، 2002، ص114.

المحاضرة 7: نظرية الثقافات الفرعية

يشير مصطلح الثقافة الفرعية إلى مجموعة من الناس أو شريحة اجتماعية مختلفة تختلف من وجهة معينة عن الثقافة الاكبر التي هي جزء منها، و قد يكون الاختلاف متعلق بنمط حياة أو المعتقدات أو احد المجالات.

الأنثروبولوجيون هم من جاؤوا بالمصطلح في البداية إلا أن علماء الاجتماع هم من استخدمه كثيرا في بداية الخمسينيات عند دراستهم للجنوح و التربية في الستينيات و الاسلوب في التسعينيات.

تنوعت اصول هذا المفهوم غير ان سوسيولوجيا الانحراف في امريكا كان لها الاثر الواضح و القوي و نخص سوسيولوجيا التمدن، اعتبرت النظرية ان مجتمعات الاكواخ تتصف ببنيتها الاجتماعية و اعرافها الثقافية تعطي الشرعية على اساليب العيش المنحرفة و تعتبرها من الاعراف.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

مع خمسينيات القرن العشرين تم التحديد السوسيولوجي للعصابات بالثقافة الفرعية ، كما تم تعريف العصابة بكونها ثقافة ثانوية ذات منظومة قيم تتعارض مع الثقافة السائدة.

تنطوي نظرية الثقافة الفرعية الجانحة على فكرة مفادها أن الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية الدنيا تتخذ لنفسها مجموعة من القيم والخصائص تؤمن بها وتدافع عنها، وهي الأخرى تشجعهم على ارتكاب الجريمة أو بالأحرى تتبنى مبررات ارتكاب السلوك الإجرامي وتدافع عنها.

ارتبط اسم النظرية بكلا من العالمين البرت كوهن"Albert Cohn" وولتر ميلر" Walter Meller " ترى هذه النظرية أن الكثير من الجماعات من الطبقة الاجتماعية تضع ثقافة فرعية تتكون من مجموع من القيم و أنواع من السلوكات الانحرافية لمعايير السلوك.[1]

[1] أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم ، ديناميات الانحراف و الجريمة . المكتب الجامعي الحديث، القاهرة ، 2007، ص36.

و الثقافة الفرعية تعني ذلك الكل الذي ينطوي على متغيرات ثقافية توجد في جماعات معينة و لا تتميز الثقافات الفرعية بسمة أو سمتين منفصلتين، بل إنها تشمل أنساق ثقافية متماسكة نسبيا و تقوم كمجموعة عوامل داخل العالم الأكبر المتمثل في الثقافة القومية.[1]

و أوضح كوهن كيفية تكوين الثقافة الفرعية الخاصة بالأفراد الجانحين بقوله: " إن أطفال الطبقة العاملة يعانون من مشكلات أشد من تلك التي يعاني منها أبناء الطبقة المتوسطة، وهم بدورهم يعانون من مشكلات أشد من تلك التي يعاني منها أبناء الطبقة العليا.[2]

و عليه ترجع نظرية الثقافة الفرعية أو الجانحة الجريمة و الانحراف إلى الإحباط الشديد و المعاناة بتدني المنزلة الاجتماعية، فهم لا يشعرون بذلك الترابط والتفاعل والقبول مع ثقافة المجتمع العامة وبالتالي يتبنون لأنفسهم ثقافة خاصة بهم تعبر عن احتياجاتهم وقيمهم و يتقاسمون فيها أفكارهم ومعتقداتهم، ومن الضروري أيضا تواجد أفراد يتقاسمون نفس المشاكل و المعاناة الأمر الذي يزيد من تماسكهم وانتمائهم إلى نفس الثقافة الفرعية، كما يصاحب تكوين الثقافة الفرعية دائما تعارض وصراع مع معايير وقيم وأفكار الثقافة العامة للمجتمع.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

من رواد النظرية ايضا نجد العالمين ولفقانق Wolfgang و وفيراكوتي Feracutie تبنى كلاهما مفهوم الصراع الثقافي للعنف ، حاولا الدمج بين أكثر من نظرية و اتجاه في تفسير بعض جرائم العنف ، وهي نظرية الصراع الثقافي (لسيلين ثورستين) و ايكولوجية (شوو ماكي) و نظريات التعلم ، بينما حاول الايطالي فيراكوتي ادخال المناحي الطبية و البيولوجية .[3]

كما ان نظريتهم لا تفسر نشوء الثقافات الفرعية ، كما اشار إلى ان الثقافة الفرعية لا تختلف تماما عن الثقافة الام حيث ان ابناء الثقافات الفرعية لديهم قيم مختلفة عن بقية ابناء المجتمع لكن لا تختلف تماما.

---

[1] سامية محمد جابر ، الجريمة و القانون و المجتمع. دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2007، ص 109.

[2] بسام محمد أبو العليان، الإنحراف الاجتماعي و الجريمة . منشورات أي للكتب الالكترونية ، www.e-kutub.com ، تم التصفح بتاريخ، 2014/02/22.، ص 69.

[3] عايد عواد الوريكات ، نفس المرجع السابق،ص167

كذلك ابناء الثقافات الفرعية لديهم المقدرة على استخدام العنف و اتجاهات تفضل استخدامه عند كافة المستويات العمرية و لكنه اكثر شيوعا في مرحلة المراهقة المتأخرة .

اشارت النظرية إلى نقطة مهمة اخرى و هي ان الافراد الذين يرتكبون العنف و ليس لديهم أي روابط مع اية ثقافة فرعية هم اشخاص باثولوجيين (مرضى) ويظهرون توترا حول سلوكاتهم.[1]

و اما عن مسألة استمرار الثقافة الفرعية فتأتي من خلال عملية التعلم و التعزيز الايجابي بحيث ان سلوك المنحرف الذي يحضى صاحبه بالمكانة الاجتماعية المحترمة بين اقرانه.

الاتجاهات الحديثة لنظريات الثقافة الفرعية

من تعديلات التي طرأت على نظرية الثقافة الفرعية ماجاء به جراهام سايكس و ديفيد ماتزا Sykes et Matza ومعارضتهما لمفهوم قيم العصابات لأبناء الطبقات الفقيرة التي تتعارض مع قيم المجتمع و يتساءلان هل ابناء الطبقات الفقيرة هم بحاجة إلى ذلك من اجل ارتكاب الجريمة و يجيبان بالنفي و يعتقدان انهما بحاجة إلى مجموعة من التبريرات أو التحييدات من اجل التغلب على قيم المجتمع .[2]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

كما اقترحا وجود قيم خفية موجودة في المجتمع اذ يريان انه ليس كل شخص لديه قيم الطموح و حب العمل بل هناك قيم فراغية يسعى من خلالها الافراد إلى التمتع و الاثارة.

كما يرى لويس يابلونسكي Yablonsky انه ليس كل منحرف ينتمي إلى عصابة ، و اقترح تسمية العصابات غير المترابطة بالجماعات الجانبية و رأى ان قادتها مرضى نفسيين يحثون الاخرين على ارتكاب الجريمة [3]

و مجمل القول إن هذه النظرية تقوم على فرضية التناقض القيمي الذي يقوم بين الثقافتين احداهما ثقافة عامة والأخرى ثقافة سفلي فرعية تقوم على هامش الثقافة العامة.[1]

[1] نفس المرجع، ص168.
[2] عايد عواد الوريكات، نفس مرجع سابق، ص 169.
[3] نفس المرجع،ص 169

المحاضرة 8: نظرية الضبط الاجتماعي

ذهب فريق آخر من الباحثين في محاولة تفسير الجريمة والانحراف وفقا لمتغيرات ومؤشرات يمكن قياسها اجرائيا، فاتخذوا من متغير الضبط الاجتماعي عاملا مهما في تفسير الجريمة و الانحراف.

عرف "بول لاندثر" الضبط الاجتماعي بأنه سلسلة العمليات الاجتماعية التي تجعل الفرد مسؤولا اتجاه المجتمع و تُقَيم النظام الاجتماعي و تحفظه و يعمل على تكوين شخصية الفرد عن طريقة عملية التطبيع و تسمح بتحقيق نظام اجتماعي كامل.[2]

يتضمن المفهوم السوسولوجي للضبط الاجتماعي عند ريس Reiss كلا من التنشئة الاجتماعية التي بموجبها يكتسب الشخص ضبط الذات ، و التحكم في سلوك الشخص من خلال التطبيق الخارجي للعقوبات الاجتماعية ، و المكافئة على الامتثال، و العقوبة على الانحراف[3].

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

عمدت هذه النظرية في تفسير السلوك الاجرامي على انه استجابة طبيعية للبناء الاجتماعي حيث ان اخفاق وفشل المجتمع في التحكم في افراده من خلال القيود التي اوجدها المجتمع.

تنظر هذه النظرية إلى أن التدابير الاجتماعية والمتمثلة في الامتثال للمعايير واحترامها هو الشرط الأساسي والضامن للضبط، وغيابه يؤدي إلى الجريمة والانحراف. "كما ظهرت أشكاله بشكل مباشر أو غير مباشر في توجيه سلوك الأفراد وضبط تجمعاتهم وتنظيم قواعد التوافق بين معايير الفرد الذاتية والقيم الاجتماعية"[(1)]، وهناك ثلاثة أنماط من الضبط الاجتماعي:

---

[1] اليوسف عبد الله بن عزيز ، الخصائص الاجتماعية للمستفيدين من العفو الملكي و عادوا إلى ارتكاب الجريمة . مركز مكافحة الجريمة ،الرياض،2004، ص 46.

[2] محمد غباري ، الإنحراف الإجتماعي و رعاية المنحرفين . المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ، 1406هـ، ص179.

[3] Ronald Akers et Christine S.Sellesrs، نفس المرجع السابق، ص167.

[(1)] محمد صفوح الأخرس، نموذج لإستراتيجية الضبط في الدول العربية. جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض، 1997، ص17.

1- الضبط المباشر: وهو أسلوب ظاهري يشير إلى الروابط التي توضع أمام الفرد مثل القوانين الرسمية التي تجرم أنواعا معينة من السلوك و تضع له صور مختلفة من العقاب.

2- الضبط الغير مباشر: وهو يركز أساسا على الارتباط العاطفي بالوالدين وبأشخاص معينين.

3- الضبط الذاتي: وهو يشير إلى الشعور لدى الفرد والذي يعمل على توجيه سلوكه عندما تتدرج القواعد والقوانين في نفس الفرد، تصبح جزءا لا يتجزء منه.

ويرى العالم إيرش(Erche) أنه كلما كانت علاقة الفرد بالمجتمع قوية كلما قلت فرص الانحراف ولكن ليس بالضرورة

كما يرى ايضا أن ضعف الضبط في أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع كالأسرة والمدرسة والنادي وجماعة الرفاق والعمل وغيرها يؤدي إلى ضعف الرابطة التي تربط الأفراد بالنظام أيضا، وتسمح هذه الرابطة الضعيفة بصورة آلية بحدوث درجة أكبر من الإنحراف، و يذكر أن الرابطة الاجتماعية تتميز بوجود أربعة عناصر و هي:

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

-الارتباط: فقوة الإرتباط بالآخرين مثل الأبوين والأصدقاء والإخوة أو بالمؤسسات يمكن أن تمنع وقوع الإنحراف.

- الاندماج: كلما زاد الاندماج زادت الفاعلية وبذلت الطاقة في سبيل هذا الاندماج بحيث يصبح الفرد مرتبطا بمواعده المحددة و أعماله التي تشغل جل وقته و عندها يصبح الفرد ليس لديه الوقت للإنحراف .

-الالتزام: عملية الإلتزام و الإمتثال عند الفرد تحد من ارتكاب الجريمة فيكفي الفرد قبل قيامه بالجريمة التفكير بالمخاطر المترتبة عليها.

-العقيدة: عرف مفهوم المعتقد في نظريته بأنه الاقرار بالقيم التقليدية والاعتراف بها و خاصة الاعتقاد بان القوانين و الاعراف في المجتمع صحيحة اخلاقيا و ينبغي ان تطاع .[1]

[1] نفس المرجع، ص173.

على الفرد أن يحترم القوانين فعندما يصاب بالضعف و تختفي يصبح الفرد أكثر حرية و يسعى وراء تحقيق مصلحته.[1]

نستنتج في الأخير أنه إذا فشلت أساليب الضبط الاجتماعي في فرض الإحترام القواعد و معاقبة وردع من يحيد عنها يؤدي إلى الجريمة والانحراف، فهناك علاقة عضوية بين كل من قوة وفاعلية الضبط الاجتماعي و الإقبال على السلوك الإجرامي، فكلما كان هناك تفعيل للضبط الاجتماعي وأدواته داخل البيئات الاجتماعية تراجع السلوك العنيف والإجرامي و العكس صحيح .[2]

المحاضرة 9: نظرية الروابط الاجتماعية

تشمل نظرية الروابط الاجتماعية مجموعة من المنظريين و هم هيرشي Hirchi و جيرشهام سايكس Sykes و ديفيد ماتزا Matza، بالاضافة إلى جوتفردسون Gottfredson، شورت Short، ستروديك Strodtbeck .

اشتركت جميع هذه النظريات بأهمية العلاقة القائمة بين الفرد والنظام الاخلاقي ، فالالتزام بالمعايير والقوانين هو نتيجة التزام الافراد بقيم ومعايير وقوانين المجتمع فعليه فالانحراف و الجريمة نتيجة لضعف هذه الرابطة و تفككها .[3]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

هناك من يرى ان دوركايم هو رائد نظرية الروابط الاجتماعية ، الذي يرى ان السلوك الانسان يُنظم من خلال البناء المعياري للمجتمع و التضامن الاجتماعي يدعم ذلك، و الذي نجده واضحا في كتاباته عن التضامن العضوي والآلي و الانتحار اللامعياري، ثم جاء بعده روبرت ميرتون الذي تبنى مفهوم اللامعيارية.

[1] أكرم عبد الرزاق المشهداني ، واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي . جامعة نايف ، الرياض، ط1، 2005 ، ص144.
[2] معتوق جمال ، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف ، بن مرابط للنشر و التوزيع، الجزائر ،2011، ص 271.
[3] عايد عواد الوريكات ، نفس المرجع السابق، ص261.

كما اكد العالم ناي Nye على اهمية الروابط الاسرية في التصدي للانحراف الابناء ، وهو نفس ما ذهب اليه شورت و ستروديك و و هيندلانق و Hindlang و هاكلر Hackler و ليندن Linden اكدوا على اهمية الرفاق في الحد من الجريمة أو الوقوع بها.

اما توبي Toby اكد على اهمية الالتزام بمعايير و قوانين المجتمع .

اما العالمين سايكس و ماتزا في نظرية التحييد و جد ان المتغير الرئيسي و المهم في عملية الانحراف هو مقدرة الشخص على اهمال أو تحييد النظام الاخلاقي مؤقتا بهدف ارتكاب السلوك الاجرامي .[1]

و يرى العالمين ان القانون الجنائي يحمل في طياته بذور تحييده ونجدها في المفاهيم التالية: (النية و الدفاع عن الذات و الجنون بالاضافة إلى الحادث).

بحيث يمكن استخدام المفاهيم السابقة من اجل التخلص من الذنب و الشعور به و يلجأ الافراد إلى آليات من اجل التخلص منه و هي كآتي :

1-انكار المسؤولية عن الجريمة و الانحراف.

2-انكار الاذى أي ان سلوكه لم يكن مؤذي و ضارا.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

3-انكار المجني عليه و هنا يتحول الضحية إلى هدف مبرر بمعنى يستحق ذلك.

4-شجب الدائنين لسلوكه مثل الجهات الرسمية و غيرها.

5-اعلان الولاء لجهات اخرى ، فالمجرم يجد صعوبة في اعلان ولائه للمعايير المجتمع و هنا يقوم الشخص بتحييد القواعد و المعايير المجتمع لأجل ارتكاب الجريمة.[2]

نستطيع القول ان نظرية التحييد قد حولت الانتباه و البحث في الظروف الموضوعية كالفقر و البطالة إلى التأكيد على اهمية السلوك ، أي ان سلوك الفرد يقود فكره.

فالمنحرفون يدركون شرعية واخلاقية النظام الاجتماعي ومع ذلك يجدون السبل والطرق لارتكاب سلوكات لا يؤمنون بها و يعتدون على القوانين التي يؤمنون بمشروعيتها.

[1] عايد عواد الوريكات ، نفس المرجع سابق، 262
[2] نفس المرجع، ص262

هكذا لم تعد الجريمة محصورة في الطبقات الدنيا و الفقيرة وهذا يعتبر اسهام وانجاز كبير لهذه النظرية، اذ يمكن اعتبار اعمال ساذرلاند حول جرائم الياقات البيضاء و تلميذه كريسي حول الابتزاز تطبيقا لهذه النظرية .

و اذا عدنا إلى نظرية الرابطة الاجتماعية عند هيرشي الذي لايزال من اكبر المنظرين في علم الاجتماع الجريمة و الانحراف من خلال نظرية الضبط الاجتماعي والتي تعد ايضا من اكثر النظريات التي اختبرت امبريقيا والتي ايدت بنسبة كبيرة ، بالنظر لأنها نظرية متسقة داخليا و متماسكة و قابلة للتطبيق على أي نوع من انواع السلوك الاجرامي.

فمن خلال دراسة قام بها على عينة من المراهقين في مقاطعة كونترا كوستا في كاليفورنيا و الذي توصل من خلالها على عناصر الضبط الاجتماعي المتمثلة في الانغماس و الالتصاق و كذا الالتزام و المعتقدات ، تناولناها من خلال نظرية الضبط الاجتماعي.

فهو يرى انه كلما كانت عناصر الروابط الجتماعية قوية مع الاباء والراشدين والمعلمين والاقران كلما كان سلوك الفرد منضبطا و كلما ضعفت هذه العناصر فعلى الارجح سينتهك القانون.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

تبدأ نظرية هيرشي من مقولة عامة بان افعال الجنوح تنتج عندما يكون تكون الروابط الاجتماعية للفرد في المجتمع ضعيفة أو متصدعة . [1]

قياس الالتصاق بالآخرين: يمكن قياس متغير الاتصاق بالاخرين بإمكانية وجود علاقات عاطفية قوية مع الافراد الاخرين والاهتمام بآرائهم وافكارهم و من خلال ايضا مؤشر الاحترام آراء الرفاق والارتباط العاطفي معهم ، قياس الالتصاق الابناء بالآباء من خلال مؤشرات الاشراف الابوي الوثيق و طريقة العقاب، و من خلال التفاعل والتواصل العلائقي معهم، و كذا التصاق بالمدرسة من خلال مؤشرات الاتجاهات الايجابية التي يحملها نحو المدرسة و كذا اعطاء الاهمية والاهتمام بالمعلمين.

[1] Ronald Akers et Christine S.Sellesrs، نفس المرجع السابق، ص171

قياس الالتزام: من خلال مؤشر المستوى التعليمي للأبناء و نوع الاجازة المتحصل عليها ، و تطلعاتهم وطموحاتهم التعليمية و المهنية و قابلية قبول سلطة و قواعد المدرسة .

الانغماس: من خلال مؤشرات كيفية قضاء الوقت مع افراد اسرته أو اصدقائه ، و كذا القيام بالنشاطات الرياضية و الترفيهية و الثقافية و الهوايات و من خلال مؤشر احترام المواعيد.

المعتقد: و يمكن قياس متغير المعتقد من خلال مؤشر احترام القواعد و القوانين و كذا الاقرار بالطاعة و الولاء للقانون.

المحاضرة 10: نظرية التبادل الاجتماعي

تعد نظريات التبادل الاجتماعي هي ايضا من نظريات الضبط الاجتماعي التي تعالج مسالة مصادر الافعال الانسانية أو بالاحرى عمليات الالتزام بالمعايير و النظم الاخلاقية للمجتمع والتي تنبع من عنصرين اساسين هما التضامن و الفكر والعقلانية و التي جاءت كبديل للنظريات اللامعيارية التي طغت على التفسيرات علم الاجرام.

من منظرين نجد هومانز Homanz و اميرسون Emerson ، و بلاو BLAU ، و لفي ستراوس Levi Strauss

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

يمكن تلخيص نظرية هومانز كما جاءت في كتابه كمايلي:[1]

1-اذا ما تم مكافأة سلوك معين في الماضي، فعلى الاغلب ان يتكرر مثل هذا الفعل هنا يبدوا التأثر بعلم النفس السلوكي (المثير و الاستجابة).

2-خلال فترة ما اذا تم مكافأة سلوك شخص ما سوف نجد شخص آخر يقلده .

3-كلما زادت قيمة النشاطات الصادرة عن شخص ما، كلما زاد تقليده من قبل الاخرين طمعا في الثواب.

4-مهما كانت قيمة الجائزة في الماضي لسلوك معين فان قيمة هذه الجائزة سوف تقل عند هذا الشخص في المستقبل.

[1] عايد عواد الوريكات، نفس المرجع سابق، ص ص 254-255

5-كلما كان توزيع العدالة على الافراد غير صالح كلما كانت ردود افعالهم العاطفية غاضبة.

بناءا على ما سبق من مقدمات استطاع هومانز تفسير الكثير من العمليات التفاعل و التبادل الاجتماعي خاصة داخل الجماعات الصغيرة.

كما لا ننسى نظرية العالمين ثابت و كيلي Thibaut et Kelley و التي جاءت بمفاهيم مغايرة الا ان تفسيرهما يتداخل مع ماجاء في نظرية هومانز واليت يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

-استخدما مفاهيم مختلفة الا انهم يتشابهان معه (أي مع هومانز) .

-يقترحان ان الثواب و العقاب لا يشمل شخص معين بل يعتمد على الموقف بشكل كلي .

أهم الانتقادات الموجهة لنظرية هومانز.

-الاختزال : أي انه اختزل السوك الانساني في علم النفس السلوكي بشكل مبالغ فيه.

-الحشو:ان مفاهيم مثل القيمة او الدرجة،التعزيز ليست مُعرفة بشكل مستقل و لكنها مشتقة من النشاط الانساني و بما ان الانشطة الإنسانية تتكرر لأنها تكافأ فاتهمت النظرية بالتكرار والحشو.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

-نقص الانسجام النموذجي: يرى النقاد ان الجزاء و المفاهيم التي استعارها هومانز من علم النفس السلوكي ليست منسجمة مع بعضها البعض.[1]

[1] عايد عواد الوريكات، نفس المرجع السابق، ص ص 255- 257

المحاضرة 11: نظرية الاختيار العقلاني

يعود الفضل للباحث البريطاني رونالد رون كلارك "Ronald Ron Clerk" وهو رئيس وحدة البحث والتخطيط بوزارة الداخلية البريطانية الذي قدم تصور نظري حديث لهذه النظرية لأول مرة مع كورنيش" B.Cornish "."[1]

يقصد بالإختيار العقلاني أن المجرم يهدف من وراء سلوكه الإجرامي إلى تحقيق فائدة ذات قيمة كبيرة ما يُلزمه التفكير من أجل اتخاذ القرارات المناسبة و الاحتياطات قبل الإقدام على الفعل الإجرامي، كما يلزمه أيضا إختيار النمط الملائم للجريمة الذي يحقق له المنفعة.

" بدأت هذه النظرية بفرضية أن المجرمين يرغبون من سلوكهم الإجرامي في الحصول على فائدة و غنيمة، وهذا يلزمهم اتخاذ القرار المناسب و الصائب من وجهة نظرهم قبل ارتكاب الجريمة وكذلك يلزمهم الإختيار الدقيق لنوعية الجرائم ذات الأهداف الثمينة و القيمة[2].

كما أشار كورنيش و كلارك إلى أن تورط مجرم في جرائمه يعود لعوامل مثل طريقة التربية و عوامل اجتماعية مشابهة تدفعه للإجرام، كما أن اتخاذ القرار الفوري يخضع هو الآخر إلى تأثير عوامل و متغيرات بيئية كثيرة تحيط بمسرح الجريمة، فكل هذا يؤثر في اتخاذ القرار لدخول المنزل و ارتكاب الجريمة أم لا، في حين أن الرغبة في تكرار الجريمة والإستمرار في ارتكابها يكون مرتبطا بالإحتراف في العمل الإجرامي و خاضع لمتغيرات مستجدة التي تخضع للتقويم من طرف المجرم لموقف الجريمة في كل عمل اجرامي يرتكبه، و كذلك أسلوب حياته المعاش وعلاقته الاجتماعية المحيطة به في بيئته.[3]

[1] أحسن طالب ، الفئات الاجتماعية الواقعة تحت الخطورة الاجتماعية . أكادمية نايف العربية للعلوم الامنية ،الشارقة، 2001، ص 65.
[2] هادي عاشق بداي الشمري، دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي من منظور طلاب الجامعة.رسالة ماجستير،كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض، 2001، ص 65.
[3] محمد العطيان تركي ، رؤية نفسية في نظريات الوقاية من الجريمة قبل وقوعها . مجلة البحوث الامنية ، كلية الملك فهد الامنية ،الرياض ،العدد31 ،1426هـ ، ص 181.

يمكن تفسير ظاهرة جرائم الإعتداء على المال حسب نظرية الإختيار العقلاني أن المنحرف يسعى من وراء فعله الإجرامي إلى تحقيق المكسب المادي، كما أنها لا تقدم على جريمتها دون أن تأخذ بعين الإعتبار عدة مسائل منها نوع الجريمة و من هو الضحية المناسب و الذي يكون في أغلب الأحيان قليل الذكاء والبداهة في جرائم النصب والاحتيال و الذي يملك أشياء ثمينة و الذي لا يوفر الحراسة اللازمة لممتلكاته في عمليات السرقة.

المحاضرة 12 : نظرية أسلوب الحياة

رواد النظرية هم كل من هندلانغ" Hindela" و غوتفردسون "Gottfredson

و غاروفالوا Garofalo " حيث تساءل هؤلاء العلماء لماذا نجد شخصا أو مجموعة ما أكثر عرضة لأن يكون أو تكون ضحية أو ضحايا الجريمة؟ و الإجابة تكمن في أسلوب حياتهم، فأسلوب الحياة و الأنماط الحياتية قد تُعود أناس معينون أكثر من غيرهم لان يكون ضحايا أو مجنيا عليهم، و أسلوب الحياة هذا لا يشمل الأعمال فقط و لكن أوقات الترويح أيضا.[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

كما تنطلق هذه النظرية من احتمال وقوع الفرد ضحية للجريمة مردها إلى ثلاثة عوامل و هي:

- أسلوب الحياة الذي يتبعه الفرد.
- الأشخاص الذين يختلط الفرد معهم بإرادته.
- الأشخاص الذين يختلط معهم الفرد بغير رغبة منه.[2]

كما أظهرت الدراسات أن العوامل الديموغرافية لها علاقة أيضا بوقوع الفعل الاجرامي بحيث إتضح أن نمط الجريمة و عامل السن و الجنس و المستوى التعليمي وخصائص أخرى لها علاقة بوقوع الفرد ضحية للجريمة، كما لا يجب إغفال أسلوب الحياة الذي يتبعه الفرد والأشخاص الذين يختلط بهم كلها مؤشرات تعرض الأفراد بأن يقعون ضحايا الجريمة.

[1] عايد عواد الوريكات،، نظريات علم الجريمة . دار الشروق للنشر و التوزيع، الاردن، ط1، 2004، ص 230
[2] أحسن طالب ، مرجع سبق ذكره، ص 65.

بمعنى أن ضحايا الجريمة يتحملون نصيب من مسؤولية تعرضهم للمواقف الإجرامية وهذا بسبب نمط حياتهم المتبع بالإضافة إلى الأماكن التي ينتمون إليها و الأشخاص الذين يختلط بهم سواء عن رغبة أو عن غير رغبة .

عدلت هذه النظرية من قبل الباحث غاروفالو و ذلك بإضافة ثلاثة متغيرات و هي:

- ردة الفعل اتجاه الفعل الاجرامي.
- جاذبية الهدف أي مدى جاذبية الضحية.
- الإختلافات الفردية.[1]

و بذلك يكون غاروفالو أضاف للنظرية بعد البناء الاجتماعي، فقد نجد أفرادا يتبعون أنماط حياتية دون رغبة منهم، كما قد يترددون إلى أماكن دون رغبة منهم فيجدون أنفسهم مرغمون على اتباع أسلوب حياة معين، ومثاله على ذلك الحراقة المهاجرين الذين يجدون أنفسهم يتبعون نمط معين من الحياة دون إرادة منهم، فتجدهم يقيمون في أماكن رخيصة تنتشر فيها الدعارة والتي عادة ما تكون معدلات الجريمة فيها مرتفعة، في هذه الحالة الضحية هو المتسبب لكونه جعل من نفسه هدفا سهلا للمجرم .

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

وقد قام ناجي بدر ابراهيم بتجميع العوامل التي تطرقت لها نماذج النظرية المختلفة و وضعها في نسق واحد، نذكرها في النقاط التالية:[2]

- **الفرص:** حيث ترتبط ارتباطا وثيقا بخصائص الأهداف المحتملة (الأشخاص، أهل البيت، و الأعمال) و أيضا أنشطة و سلوك هذه الأهداف.
- **عوامل الخطورة:** ترتبط بصفة خاصة بالخصائص الديموغرافية الاجتماعية مثل العمر، الجنس، مكان الإقامة و غياب ولي الأمر، تعاطي الكحول.

[1] احسن طالب ، نفس المرجع السابق ، ص 66

[2] ناصر بن مانع بن علي آل بهيان الحكيم ، **دور الضحية في حدوث الجريمة**. أطروحة دكتوراه في العلوم الامنية، كلية الدراسات العليا، قسم علم الاجتماع،جامعة نايف العربية للعلوم الامينة، الرياض ،2007 ، ص ص 67-68.

- **دوافع المعتدين (المدعي عليهم):** لا يختاروا المعتدون أهدافهم و ضحاياهم بطريقة عشوائية لكنهم ينتقونهم طبقا لمقاييس و معايير معينة.

- **التعرض:** إن التعرض للمجرمين يزيد من أخطار المعاناة الإجرامية سواء أكان ذلك في المواقف ذات الخطورة العالية أو التواجد في بيئة اجرامية.

- **العلاقات المشبوهة:** يواجه الأفراد الذين لهم علاقة ما سواء أكانت مهنية أو اجتماعية أم شخصية أخطار كثيرة، و يكونون أكثر عرضة للمعاناة من غيرهم.

- **الأوقات الخطيرة و الأماكن الخطيرة:** توجد أوقات تكون أكثر خطورة على الفرد (فترة المساء، ساعات متأخرة من الليل، عطلة نهاية الأسبوع)كذلك التواجد في الأماكن الخطرة كالملاهي الليلة ومن ثم فإن مرتاديها يكونون عرضة للمواقف الاجرامية.

- **السلوكات الخطرة:** بعض السلوكات مثل الإثارة تزيد من سلوكات العنف.

- **الأنشطة ذات الأخطار العالية:** من بينها المزاح واللهو، بعض الأنشطة غير القانونية مثل النساء اللائي يعملن بالدعارة فإن ذلك يسبب لهن الكثير من المعاناة الاجرامية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

- **السلوك الدفاعي و بعض السلوكات التي يمكن تجنبها:** يعني أن الخوف مثلا من الجريمة يعد من العوامل المهمة في التقليل من فرص الوقوع ضحية للجريمة، بحيث من يخافون يأخذون في أغلب الأحيان حذرهم من الجريمة.

- **السمات الشخصية و الثقافية للضحية:** ثمة علاقة ايجابية بين ممن يعانون من الضعف و الحرمان وتكرار المعاناة، إضافة إلى السمات الثقافية الهامشية و عدم الوعي بحقوقهم القانونية تزيد من فرص وقوعهم ضحايا الجريمة.

المحاضرة 13 : نظرية تهور المجني عليه

من التفسيرات الرئيسية لهذه النظرية أن السلوك الاستفزازي الذي يقوم به الضحية قد يكون سببا في استثارة الفرد لارتكاب الجريمة، و أول من أشار إلى دور الضحية من خلال تهوره و استفزازه هو العالم مارفن و ولفقانق حيث وجد أن 25% من جرائم القتل سببها تهور الضحية و استفزازهم للجاني.

من رواد نظرية تهور المجني عليه نجد مارفن وولفقانق و ميندلسون

" تؤكد نتائج الدراسة أن كثيرا من ضحايا جرائم القتل يتصفون بسمات المجرمين و يتحمل الضحية في هذه الحالة جزءا كبيرا من المسؤولية، و ينجم عادة عن تورط الضحية في الجريمة إلى تخفيف عقوبة الجاني وتخصص التعويضات التي ينالها الضحية، حيث أن نسبة عالية من جرائم القتل قد ارتكبت ضد ضحايا حاولوا قبل وقوع الجريمة استفزاز الجاني بشكل من الأشكال."[1]

كما ظهر مصطلح تحرش الضحية بالجاني لدى ولفقانق1958 و استخدمه فيما بعد الباحثين في دراسة صور أخرى من الجريمة مثل السرقة و الإغتصاب، للإشارة إلى أن الفعل الإجرامي ترجع مسؤوليته إلى الضحية ولو كان ذلك بصفة جزئية من حيث قيام الضحية بالمبادرة أو تشجيع أو استثارة السلوك الاجرامي، ذلك أن الضحايا في بعض الجرائم ضد الممتلكات قد يسهمون في تهيئة الفرصة لإرتكاب السلوك الاجرامي عن طريق أسلوب الإهمال في المحافظة على أموالهم، أو بعرض ممتلكاتهم ذات قيمة عالية بطريقة مثيرة تغري من لديهم استعداد للسرقة من الجناة.[2]

كما لا يمكن إهمال دراسة لفون هنتينج و ميدلسون اللذان كانا لهما الفضل في بلورة التصورات الأولى لهذه النظرية، بحيث تعتبر دراسة ولفقانق امتداد لدراسات لفون هانتينج وميدلسون اللذين ركزا أيضا على دور الضحية في وقوع الفعل الاجرامي، هذه الدراسات أضافت الكثير إلى علم الجريمة، كما وجهت أنظار الباحثين المعاصرين لأهمية البحث عن عوامل الجريمة في الضحايا.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

[1] إبراهيم محمد العبيدي ، علم ضحايا الجريمة من المنظور الاسلامي . مركز ابحاث مكافحة الجريمة، الرياض، 1415هـ، ص88.
[2] محمد عارف عثمان ،استرتجية تصورية ومنهجية لدراسة ضحايا الجريمة في الوطن العربي.مجلة ضحايا الجريمة ، المركز العربي للدرسات الامنية ، الرياض ، العدد 2، 1410هـ ، ص 20.

كما تعد آراء ولفقانق تحد لما كان يعتقد سابقا بأن الضحية هو الشخص البريء و ليس له علاقة بحدوث الجريمة .

بدأ الاهتمام العلمي و التركيز على الضحية مع دراسات العالم الايطالي جريسبينى "Jerispina"، الذي نادى بضرورة دراسة دور الضحية في انتاج الجريمة، ثم جاءت محاولة فون هنتينق "Hans Von Henting"" "في مقالته تحت عنوان: "ملاحظات على التفاعل بين المجرم و الضحية" و بعدها نشر كتابه المجرم و ضحيته عام 1948 و الذي تناول دور الضحية في وقوع الجريمة، كما تناول الخصائص البيولوجية و الاجتماعية و النفسية لضحايا الجريمة مستندا إلى العديد من الإحصاءات الرسمية، و رأى أن المجني عليه ليس طرفا سلبيا في وقوع الجريمة ولكن قد يكون سلوكه سببا في وقوعها، فالمجرم قد يكون البادئ أو المعتدي و لكن الضحية تشارك سولكياته في حصول الفعل الاجرامي، و انتهى في الأخير إلى أن معظم الضحايا يتسمون بالاكتئاب مما يجعلهم هدفا سهلا، كما يتسم الضحايا الجريمة باللامبالاة و يفتقد إلى البصيرة."[1]

بالإضافة إلى ذلك درس هنتنق نمط آخر من الضحايا أطلق عليه تسمية النوع المدلل (أو النوع اللعوب) وهو ذلك النوع الهش الذي لا يتحمل احباطات الحياة في صيرورتها، كما درس الضحية المعذبة وهو ذلك النوع من الضحايا الذين يتعرضون للتعذيب من قبل الآخرين وخصوصا المرأة.[2]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

كما صنف فون هنتينق ضحايا الجريمة حسب الخصائص الإجتماعية و النفسية و البيولوجية التي ترتبط بشكل أو بآخر بمفهوم الإتاحية ويتضمن هذا التصنيف الفئات التالية:[3]

– **صغار السن:** وهذا راجع إلى أن فئة صغار السن يتصفون بصفتين هما الضعف الجسمي و قلة الخبرة و يجعل منهم ضحية سهلة، ليس فقط لعدم اكتمال نموهم الجسمي بل لعدم اكتمال شخصيتهم و ضعف قدرتهم على المقاومة.

[1] عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة ، 2008، مرجع سبق ذكره ، ص 44.
[2] محمد محمد رمضان، دور الضحية في كونه ضحية ، مؤتمر اكادمية الشرطة، دبي ،2004، ص 101.
[3] ناصر بن مانع بن علي آل بهيان الحكيم ، مرجع سبق ذكره، ص ص 75-76.

- **الإناث:** يرى هنتينق أن الإناث عادة ما يتصفون بالضعف ومن ثم فهم أكثر عرضة للجريمة من الذكور و أكثر ما يتعرضون له جرائم الاغتصاب و السرقة و الابتزاز.
- **كبار السن:** يمثل كبار السن الفئة الثالثة ممن يتصفون بالضعف الجسمي و العقلي في معظم الأحيان، إضافة إلى أن كبار السن عادة ما يمتلكون ثروة يجعلهم هدفا لجرائم المال بصفة عامة.
- **المتخلفون عقليا و ذوي الاضطربات العقلية:** و هم يمثلون فئة عريضة من ضحايا الجرائم الفعلين و المحتملين فعدم القدرة على التمييز نتيجة التخلف العقلي أو الاضطربات العقلية أو نتيجة الوقوع تحت تأثير المخدرات و الكحول تجعل منهم عاجزين عن مقاومة المجرم.
- **المهاجرون:** يتعرض المهاجرون للجريمة بمختلف أشكالها نتيجة للصعوبات التي يمرون بها خلال تكيفهم و اعتيادهم على الثقافة الجديدة.
- **الأقليات:** فعدم المساواة القانونية أو الفعلية يزيد من احتمال وقوعهم ضحايا لمختلف الجرائم.
- **الأغبياء:** فهم نتيجة تصرفاتهم و استعداداتهم العقلية يكونوا أكثر احتمالا للوقوع ضحايا الغش و الابتزاز.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

- **الكئيب:** يعاني الكئيب من الشعور بعدم الكفاءة وفقدان الأمل يصحب ذلك ضعف النشاط العقلي و الجسمي ما يزيد من إحتمال وقوعه ضحية للجريمة.
- **المولع بالاكتساب:** الولع بالاكتساب لا يحرك المجرم و يقود إلى الجريمة فقط بل يوقع الولوع بالاكتساب بعض الأفراد ضحايا الجريمة، فعصابة المجرمين و المبتزين و المقامرين يستغلون طمع الفرد كطعم لإقاعه ضحية.
- **ذوي القلوب المكسورة ممن يعانون الوحدة:** وتعد هذه الفئة من ضحايا الجريمة المحتملين و يشبهون إلى عد بعيد المولعين بالكسب لكنه ليس الكسب المادي، و إنما الولع بالصحبة و السعادة و يشير هانتينق أن كثير من المجرمين يستغلون من يعانون من الوحدة.

-**المعذبون:** و يضرب هانتيتق مثالا لذلك الأب الذي يعذب و يضطهد أسرته لفترة طويلة مما قد يعرضهم للقتل على يد أحد أفراد الأسرة، عادة ما يكون الآباء ممن يعانون من إدمان الكحول و الأمراض النفسية.

كما نوه في الأخير هنتينق أنه ليس في جميع المواقف الاجرامية يكون للضحية دور في وقوع الجريمة، فكما يحتمل أن يكون له دور ايجابي في وقوع الجريمة يحتمل أيضا أن يكون له دورا سلبيا .

دون أن ننسى اسهامات مندلسون الذي كان له الفضل في صياغة و بلورة هذا العلم من خلال بحث تقدم به إلى الكونجرس عام 1949، الذي نوه فيه إلى الدور الذي يلعبه الضحية في تهورها خاصة في جرائم العنف.[1]

كان اهتمام مندلسون منصبا على جرائم الاغتصاب من الجانب السوسيو- نفسي و البيولوجي، بحيث حاول تحديد مستوى سلوك المجني عليه المؤثر في حدوث الجريمة و وضع تصنيفا معتمدا على درجة ذنب الضحية يندرج ما بين البريء تماما و مسؤولا تماما.

" اثار مندلسون الإنتباه إلى العلاقة بين المجرم و الضحية و قد كان اهتمامه منصبا على جرائم الإغتصاب من المنظور الاجتماعي و النفسي و البيولوجي، و يعتقد أن قدرة الضحية في مقاومة الجاني تتأثر بالعوامل التالية: [2]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

- تدرج السلطة بين الجاني و الضحية.
- الانفعال الشديد من قبل الضحية التي تضعف بدورها القدرة على التفكير السليم.
- الظروف الاجتماعية غير الأخلاقية التي تحيط بالضحية.
- كون الظروف الإجتماعية في صالح الجاني.

ولكن هذا التفاعل بين الضحية و المجرم يقسمه مندلسون إلى قسمين أولهما تفاعلات موقفية و ثانيهما تفاعلات ذات طبيعة رد الفعل، و يقسم بدوره التفاعلات الموقفية إلى تفاعلات في المجال الأدبي و القانوني، و الذي يندرج فيه ثلاث فئات هم فئة المجني عليهم الأبرياء

[1] إبراهيم ناجي بدر، مفهوم الضحية بين نظرية علم الإجتماع و النظرية العامة. مجلة البحوث الأمنية ، الرياض، العدد 26 ، 1424هـ ، ص 88.
[2] ابراهيم محمد العبيدي ،مرجع سبق ذكره ، ص 23.

الذين لا يساهمون إطلاقا في انتاج الجريمة، و فئة المجني عليهم الضالعين الذين لهم قسط في إنتاج الجريمة و أخيرا فئة المدانين.[1]

و أما في المجال النفسي الاجتماعي فيقسم مندلسون التفاعلات الموقفية في علاقة المجني عليه بالضحية إلى خمسة فئات هما كالآتي: [2]

أ- **فئة المجني عليهم المثيرين:** يعد سلوكهم مصدرا مثيرا للجريمة كالزوجة التي يفاجئها زوجها في حالة الزنا.

ب- فئة المجني عليهم المتسببين: الذين يرى الجناة في مسلكهم مبررا للجرائم الواقعة عليهم، كما هو الحال في المبتز الذي يمارس الضغط على نفسية الغير مهددا إياه بالبوح بسره إن لم يحصل منه على مغنم.

ج- فئة المجني عليهم الراضين: كما هو الحال شخصين ارتضيا أن يقتل كل منهما آخر.

د- فئة المجني عليه المتزامن الجرم الواقع عليه مع الجرم الصادر منه: أي تتلاقى في ذات اللحظة الجريمة الواقعة عليه بالجريمة الصادرة منه.

هـ- فئة المجني عليه المستغل: الذي ساءت أحواله المعيشية و الذي تؤدي به إلى الوقوع فريسة الربا أو الابتزاز عن طرق التهديد بإثارة أمر فاضح من أموره.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

المحاضرة 14 : نظرية النشاط الروتيني(أو الرتيب)

تعتبر نظرية النشاط الروتيني من أشهر النظريات الحديثة المفسرة للسلوك الإجرامي انطلقت من فكرة مفادها أن الجريمة تمثل جزءا من الحياة الروتينية للأفراد من روادها ماركوس فيلسون" Marcus Felson " و كوهين " L.Cohen "

نشأت هذه النظرية في الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الأوضاع الاجتماعية و منها الأوضاع الاجرامية في الو.م.ا ، و أرجعت هذه النظرية ارتفاع معدلات الجريمة إلى التغير الاجتماعي الذي حصل بعد الحرب العالمية الثانية، والذي انبثقت عنه أنماط جديدة من النشاط الروتيني اليومي في حياة الفرد في المجتمع الأمريكي.[3]

[1] بنهام رمسيس ، علم تفسير الجريمة. منشاة المعارف، الاسكندرية ، ،بدون تاريخ، ص89.
[2] ناصر بن مانع بن علي آل بهيان الحكيم،مرجع سبق ذكره، ص ص 79-80.
[3] نفس المرجع، ص82.

ترى هذه النظرية أن التغير الحاصل في المجتمعات صاحبه تغيير في أنشطة الحياة، مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من السلوكات الروتينية، كما يرى الباحثان أن هذه النشاطات الروتينية يمارسها الفرد بشكل عفوي وتلقائي بغض النظر إذا كان يحمل نتائج سلبية أو ايجابية، كما أن معظم هذه النشاطات تكون خارج البيت.

و يمكن حصر مؤشرات التغير فيما يلي:

أ-تمركز النشاط اليومي للفرد الأمريكي خارج البيت.

ب- الزيادة في عدد الأسر المشكلة من ولي واحد.

ج- الزيادة في عدد الطلاب مع وجود مسؤولية عائلية لديهم أي يدرس و يشتغل .

د- الزيادة في قضاء وقت الفراغ خارج البيت.

هـ- الزيادة في المقتنيات الثمينة و الصغيرة الحجم.

كل هذه المؤشرات قد تصبح دوافع لزيادة الأفعال الاجرامية.

و من أمثلة النشاطات الروتينية التي يقوم بها الفرد دون أن يدرك ما ينجم عنها من عواقب و التي قد تكون سببا في وقوع جريمة السرقة.

وحسب ما عرضه فيلسون في مقاله عام 1992 عن النشطات الروتينية التي تكون سببا في وقوع الجريمة نذكر.[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

-كيفية توقيف السيارة بشكل يومي رتيب في مكان واحد و في وقت واحد بنفس الطريقة سواء أكان ذلك خارج البيت أو داخل البيت.

- النمط الروتيني في قضاء الإجازات الأسبوعية و السنوية و الإجازات و العطل خارج الوطن.

- النمط الروتيني في الخروج مع العائلة للتسوق أو لأهداف أخرى أين يتركون البيت فارغا في النهاية.

- النمط الروتيني في إدخال الغرباء إلى البيت أو إلى الممتلكات بدون أخذ الحيطة و الحذ.

- إدخال الأطفال من المراهقين خاصة الغرباء منهم إلى البيت و الممتلكات دون أخذ الحيطة و الحذر.

[1] أحسن طالب ، نفس المرجع ، ص ص 59-60.

خلص الباحثان إلى نتيجة مهمة مؤداها أن جملة الأنشطة الروتينية السابقة تفصل الفرد عن منزله أو أسرته أو ممتلكاته، الأمر الذي يعطي للمجرم صاحب الإرادة الاجرامية الفرصة المناسبة أو الموقف المناسب لارتكاب الجريمة، سواء أكان تعديا على الفرد أو الممتلكات، ويرى الباحثان أن الإرادة الاجرامية تتوافر بغياب الحراسة القادرة التي تهيئ للمجرم الفرصة أو الموقف المناسب.[1]

و يمكن تفسير إقبال المرأة على الجرائم المالية من خلال هذه النظرية و ما جاءت به من أنماط الحياة الروتينية اليومية التي تبعد الفرد عن ممتلكاته مع عدم توفير الحراسة اللازمة تشجع مثل المواقف المرأة على السرقة و خاصة من المحلات.

و إذا ما حولنا البحث عن مؤشرات التغير في المجتمع الجزائري و الذي أدى إلى ظهور أنماط جديدة من النشاطات، نجد أن فرص تعليم المرأة أصبحت متوفرة و محفزة مما أدى إلى خروجها لسوق العمل مباشرة بعد الحصول على الشهادة أو المؤهل العلمي، كما أن تدهور المستوى المعيشي دفع بها للعمل و بالتالي أصبحت تقضي معظم وقتها خارج المنزل مما يجعل منه عرضة للسرقة.

كما أن التقدم العلمي و التكنولوجي في المجتمعات الغربية صاحب معه الرغبة الأفراد في اقتناء آخر ما توصلت إليه التكنولوجية خاصة بما يتعلق بالهواتف النقالة و المحمول، الأمر الذي يدفع المرأة إلى اقبال على سلوكات انحرافية في سبيل اقتناء هذه الأجهزة .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

كما أنه لطالما كانت المجتمعات الغربية النموذج المثالي الذي يحتذى به بعض الأفراد إذ تحاول الفتيات تقليد الغربيات في اللباس و قضاء وقت الفراغ و التسلية و الترفيه، وبهذا نجد أن نشاطات الحياة الروتينية للمرأة الجزائرية تغيرت فأصبح العمل و الدراسة و تقليد النموذج الغربي تجعل منهن يقضين أغلب أوقاتهن خارج المنزل، مما يجعلهن عرضة لشتى أنواع الانحراف، كما أن عدم بقائهن في المنزل يتيح الفرصة للجناة لارتكاب السرقات المنزلية والممتلكات، إذن المرأة هنا تشارك بنصيب وافر في الموقف الاجرامي.

[1] أحمد فلاح العموش ، نظريات علم الجريمة :قراءة تحليلية. مجلة الفكر الشرطي ،الشارقة ، 2002،ص88.

المحاضرة 15 : النظرية الظاهرتية

ازدهرت المدرسة الظاهرتية في علم الاجتماع في ألمانيا و المناطق المجاورة لها، في الفترة مابين الحربين العالميتين، استمدت أفكارها من فلسفة ادموند هوسرل Husserl وهايدجر Heidegger و شوتز Schutz و يقوم على اجتماع الظاهراتي على مجموعة من القضايا.[1]

أ. قصدية الوعي باعتباره موجها نحو الموضوع .

ب.دراسة الخبرة الذاتية للإنسان في علاقته مع الآخرين .

ج. التركيز على الخبرة الشعورية وليس على السلوك.

د. أن الإنسان يمتلك عنصر المبادأة في الفعل الاجتماعي.

هـ. أن التحليل الاجتماعي يبدأ بدراسة الإستعدادات الداخلية للأفراد أو الغرائز التي يجب دراستها و هي احترام الذات و الخضوع و الدافع الأبوي، و الميل للصراع والمحاكاة و التعاطف و التعبير عن التواجد الاجتماعي مع الآخرين.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

و. إن علاقات السيطرة والصراع تقدم إشباعا داخليا، فالصراع يجعل الشخص يستمتع بالتحصيل و العظمة نتيجة ممارسته لقوته.

ز. عدم الإهتمام بدراسة أفعال الناس و يركزون بدلا من ذلك على دراسة روايات الناس عما يفعلون وما يقولون، و بناءا على ذلك لا تدرس مفهومات مثل القوة أو السلطة بل تدرس الإحساس بالقوة أو السلطة.

ح. بناءا على ما تقدم فإن الباحث الفينومينولوجي لا يعتقد بصحة الافتراضات السببية و لكنه يعتمد على تصور الحياة الاجتماعية من خلال تصورات الأفراد و أفكارهم.

و عليه جعل ادموند هوسرل ظاهر الشيء هو موضع الإدراك ومجال المعرفة دون أن يكون وراءه باطن خفي، حيث تتركز هذه النظرية في تفسيرها للجريمة على اللحظة الآنية

[1] جلال إسماعيل حلمي،العنف الأسري.دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة ،1999 ، ص 50.

أي وقت حدوث السلوك العنيف دون البحث عن الأسباب و الدوافع ، حيث أن هناك بعض الممارسات العدوانية لا تنطبق عليها السببية.[1]

قد نتوقع أن يرتكب الفرد الجريمة فلا يرتكبها و قد يحدث العكس، فاللحظة قد تعطي الفاعل أو تشحنه بالطاقة وتغريه بارتكاب سلوكات عنيفة .

و بهذا احتلت المدرسة الظاهراتية مكانة هامة في الفترة الأخيرة لأنها طرحت المسألة من منظور جديد ثري بمعطياته، حيث أنها تفسر الجريمة نتيجة لوجود خلل علائقي يصيب الفرد.

"إن أول خطوات السير نحو السلوك العنيف هو فك الارتباط العاطفي بالآخر فتنهار روابط الألفة و المحبة و التعاطف الذي يعمل على حماية الأفراد ".[2]

و بالتالي فسرت الجريمة على أنه ناتج مأزق علائقي نتيجة للخلل الذي يصيب العلاقات الاجتماعية .

يعرفه" Denzin" على أنه محاولة استرداد شيء فُقد باستخدام القوة البدنية و الانفعالية، كما يستند المدخل الظاهراتي في دراسة الجريمة على الفرضيات التالية:[3]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

أ. يحدث الجريمة داخل إطار تفاعلي من علاقات التسلط و التبعية التي تربط الأزواج والزوجات والأبناء في مؤسسة متآلفة يطلق عليها المنزل .

ب. هذا النظام التفاعلي يعكس التناقضات الاقتصادية والثقافية و الاجتماعية والقانونية والاديولوجية في المجتمع الأكبر.

[1] عايد عواد الوريكات،نظريات علم الجريمة، 2004، مرجع سبق ذكره، ص238.

[2] مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي :مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور . معهد الإنماء العربي، بيروت، 1976، ص ص294-295.

[3] جلال إسماعيل حلمي، نفس المرجع السابق، ص ص 53-54.

ج. إن هذا النظام التفاعلي بتناقضاته و مكوناته يضع الرجل في مكان المسيطر ذي السلطة داخل البناء، يُحول زوجته إلى خادمة و عشيقة له و المنزل إلى فندق للإقامة فيه، و عندما لا يتم الإلتزام بهذه المفاهيم يحدث العنف.

د. إن العنف المنتشر في أبنية هذه الأسرة إنما هو شكل محتمل من العلاقات التفاعلية التي ترتبط بالأوضاع الاجتماعية للمنزل، كما أن حوادث الجريمة ستستمر مكونة ميدانا لها، يضع نفسه أمام الأسرة كخط عاثر يفرض نفسه رغم أن جذوره مشتقة من الأبنية الخارجية.

هـ. أما القصد السيئ الذي يتمثل في الإنكار عندما يحدث العنف أول مرة أو عندما يحدث مرة ثانية، فإن هذا الأمر يؤكد أن العنف سيكون سمة أساسية و دائمة في الحياة اليومية لهذه الأسرة.

المحاضرة 16 : نظرية تشكيل رد الفعل للعالم كوهن

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

تعد نظرية تشكيل رد الفعل للعالم كوهن من النظريات التي ركزت على جرائم الاحداث في الطبقات الدنيا ، على غرار نظرية ميرتون و نظرية كلوارد واهلن و هذا راجع لإنتمائهم للطبقة الفقيرة .

ولد كوهن سنة 1918 ببوسطن لأسرة تنتمي للطبقة فقيرة ، درس في هارفرد على يدي ميرتون و باسونز و تتلمذ أيضا على يدي سذرلاند في جامعة انديانا و تزامل مع اوهلن و كاميرون وستروبرك و حصل على الدكتوراه سنة 1951و وضع نظريته فيها بشكل مبدئي.[1]

اعتمد كوهن في تفسره لانحراف الاحداث على أعمال ميتون و كلوارد واهلن ، و بعد دراسة نقدية توصل إلى ان كلا النظريتين تناولتا كيفية استمرار الحدث المنحرف في

[1] عايد عواد وريكات، نظريات علم الجريمة ، 2013، نفس المرجع سابق ، ص 193.

العصابة ، الا انهما لم يتطرقا إلى عملية نشوء الانحراف لأول مرة ،هذه النقطة ركز عليها كوهن في بناء نظريته.

توصل كوهن و هو يبحث عن اصل نشوء الانحراف إلى ان المجتمع الامريكي في المدن الكبرى مقسم إلى طبقات الفقيرة و الوسطى وعليا، و ان كل الافراد هذه الطبقات يبحثون عن تحقيق مكانة اجتماعية و التي تعبر غالبا عن قيم نشا عليها ابناء الطبقات الوسطى و العليا وتعمل بيئتهم الاسرية بالدرجة الاولى على ترسيخها في تكوينهم الشخصي و هي قيم التعليم و الاحترام والطموح و العمل و الابتعاد عن الملذات التي تجلب الشرور و الاثام، هذه القيم يفتقر إليها ابناء الطبقات الدنيا الذين لم تتيح لهم الفرص للتعليم أو حتى اكتساب هذه القيم من بيئتهم الاسرية و بالتالي يعملون على انتاج ثقافة فرعية منحرفة كحل لهذه المشكلة تعبر عن القيم و المعايير السائدة في الثقافة التحتية و التي تسمح لهم بالاندماج و الترابط و خلق مواقف مشتركة فيما بينهم و التمرد على قيم الطبقات الوسطى و العليا تعبيرا عن رفضهم للتمييز و التفرقة و اللامساواة في المعاملة الذي يمارسه ابناء الطبقات العليا و المتوسطة.و هذا ما اطلق عليه كوهن بتشكيل رد الفعل و حسبه هو الاساس في فهم اصل الانحراف.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

كما يمكن اجمالا اهم الافكار التي جاءت في النقاط التالية[1]

1-افراد المجتمع يشتركون في نسق قيمي مشترك يؤكد على قيم دون غيرها و في امريكا غالبا ما تكون هذه القيم هي قيم الطبقة الوسطى.

2-ان هذه القيم المشتركة تؤكد على اهداف العلاقة العضوية بتحصيل المكانة الاجتماعية و هكذا تصبح المكانة هدفا ثقافيا.

3-غالبا ما تتوفر الفرص بشكل اكثر لابناء الطبقات الوسطى لبلوغ الاهداف الاجتماعية .

[1] عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة ، 2013، نفس المرجع السابق، ص 195.

4-ان مؤسسات الاجتماعية و بالذات النظام التعليمي يعكس قيم و اهداف الطبقات الوسطى و بناءاً عليه يُقيم الآخرون تبعا لتلك القيم.

5-و بما ان فرص الفقراء محدودة غالبا لا يقيمون بشكل وديعلاقة مع النظام المدرسي مما يدفع بهم إلى الاحباط في السعي وراء المكانة الاجتماعية.

6-و بسبب عدم مقدرتهم على استخدام الفرص المدرسية (الحصول على علامات مرتفعة) يثور أبناء الفقراء و يتشكل رد فعل ضد قيم الطبقة الوسطى علما ان هدفهم هو المكانة.

7-و مع مرور الزمن ، يلجأ أبناء الطبقات الفقيرة لخلق نسق قيمي مضاد لقيم الطبقة الوسطى وعادة ما يكون غير سوي إلا انه يوفر لهم فرص الحصول على المكانة الاجتماعية .

المحاضرة 17 : الإتجاه الراديكالي و الليبرالي الانثوي

SAHLA MAHLA

حاول هذا الإتجاه **الراديكالي** تفسير السلوك المنحرف على عكس ما جاء به الإتجاه الليبرالي القائل أن خروج المرأة للعمل و التعليم يزيد من فرص انحرافها، و يقترب هذا الإتجاه في تفسيره للسلوك الإجرامي من نظرية شميدت، فقد ركزت النظرية الراديكالية على مفهوم الجندر و عنصر الأبوية كمفاهيم رئيسية في التقسيم الإجتماعي بين الجنسين، كما يرى هذا الإتجاه أن التمييز بين مكانة و أدوار كلا من الرجل و المرأة لا يرجع إلى عوامل بيولوجية و إنما مرده إلى عوامل اجتماعية و ثقافية و اقتصادية .

فقد أرجع ماركس" Marx"و انجلز" Engels "التغيير في أدوار كلا من الجنسين إلى التطور الإقتصادي الذي مرت به المجتمعات، فقد حاول انجلز في مؤلفه "الأسرة و الملكية" أن يقدم تفسيرا للإستغلال الطبقي و نشأة الملكية الخاصة و أوضح أنه في النظام العشائري كان للمرأة الدور الحاسم في العملية الإنتاجية، و كان دور الرجل هو الخروج للصيد و أما

دور المرأة فكان جمع الثمار و الإنجاب و تربية الأبناء و بهذا اكتسبت مكانة أفضل من الرجل.[1]

كما فسر انجلز تدني مكانة المرأة إلى التطور الذي حدث في قوى الإنتاج و ظهور و تطور نظام تقسيم العمل و تطور نظام الملكية الخاصة، و حينئذ عرفت المجتمعات مصطلح الطبقية وظهرت المجتمعات الإقطاعية والرأسمالية وظهر النظام الأبوي ومنه تدنت مكانة المرأة و انحصر دورها وإمكانياتها الإنتاجية في الحدود البيولوجية.[2]

" بالرغم أن النظام الأبوي هو نظام تاريخي فمنذ القدم يسيطر جنس الرجال على النساء، فالرجال مسيطرون على النساء في مواضيع الجنس و الذي يتبعها حتما الأمومة و العنف و الإغتصاب و التعدي."[3]

و ترى كلين و كرس أنه إذا استطاعت حركة تحرير المرأة أن تطور تحليلا طبقيا لاضطهاد المرأة و تضع برنامجا حول هذا وضع الطبقي الخاص بالمرأة العاملة وتختفي الصفات الفردانية والمنافسة، يصبح التحرر الحل الناجح لخفض معدلات الجريمة عند المرأة و أيضا خفض جرائم العنف من قبل الرجال ضد النساء.[4]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

و أما الاتجاه الليبرالي الانثوي

من رواد هذا الاتجاه شامبان" Champan "و داستمان" Datesman" و زميلاتها .

و نعني باللبرالية "الحر" و هي فلسفة سياسية أو مذهب فكري يقوم على قيمتي الحرية و المساواة.

" جاء هذا الإتجاه من أجل تفنيد النظام الراديكالي المتمثل في النظرية الماركسية و الأسس التي يقوم عليها في تفسير التمييز بين الجنسين و الدليل على ذلك استخدامهم لمفاهيم مستبدلة من مفاهيم النظرية الماركسية، فالنظام الطبقي إستخدم في مقابل النظام الأبوي و

[1] عدلي أبو طاحون، حقوق المرأة : درسات دينية سوسيولوجية . المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 2000، ص 199.
[2] عدلي ابوطاحون، نفس المرجع السابق، ص 200.
[3] مجد الهاشمي ، **موسوعة جرائم النساء.** دار اسامة للنشر و التوزيع ، عمان، 2005 . ص 173.
[4] عايد عواد الوريكات ، نظريات علم الجريمة ، 2013، مرجع سبق ذكره ، ص 422.

عملية الإنتاج مقابل عملية الإنجاب، النضال ضد التفوق الذكوري مقابل النضال ضد الطبقية الرأسمالية، فالأسس النظرية لهذه الحركة تنطوي على تدعيم النظام الرأسمالي، و بالتالي فهي حركة ليبرالية تمثل أبناء الطبقة البرجوازية التي تطالب بالمساواة و الحرية."[1]

و يرى هذا الإتجاه أن هناك عدم مساواة في التعامل مع الإناث و خاصة في نظام العدالة الجنائية، و أن مفاهيم النخوة و الشهامة هي من مخلفات الماضي، وأنه لا بد من إعادة النظر في المساواة المرأة مع الرجل، و أن لا يقتصر دور المرأة في بيتها و لكن ليكن في سوق العمل و الوظائف العامة، كما يعتقد رواد هذا الإتجاه أنه كلما زادت عمليات دمج المرأة في سوق العمل أكثر كلما قلت ممارسة التمييز ضدها ."[2]

تذهب هذه النظرية في تفسيرها للجرائم المرأة إلى ممارسة التمييز ضدها في سوق العمل و تهمشيها، كما ترى أيضا أن الفروق الموجودة بين الجنسين هي فروق بيولوجية و ليست اجتماعية، و إنما التنشئة الاجتماعية هي التي عملت على ترسيخ فكرة الفروق بين الذكر و الأنثى، و ترى أن الحل يكمن في المساواة بين الرجل و المرأة و لا يضمن هذه المساواة إلا التشريعات القانونية .

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

[1] عدلي أبو طاحون، مرجع سبق ذكره ، ص ص 201-203.
[2] عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة ، 2013،مرجع سبق ذكره ، ص 421.

المحاضرة 18 نظرية الإحتواء

ركزت نظرية الاحتواء على اهمية الضبط الاجتماعي الذي يحدد علاقة الفرد بالمجتمع فعندما تفشل مؤسسات المجتمع في عملية التحكم و ضبط افراده بواسطة القيود و القوانين و المعايير الاجتماعية يؤدي إلى حدوث الجريمة.

لذا يمكن القول انه هناك تشابه و تداخل بين نظرية الاحتواء و نظريات الضبط الاجتماعي بما فيها ايضا نظرية الروابط الاجتماعية.

غير ان اصول نظرية الاحتواء تعود إلى مجموعة من الفلاسفة على غرار هوبز و بكاريا و بنثام الذين اهتموا بتناول و دراسة تأثير الجزاء و العقوبة و القانون على ظهور و تحديد وتنظيم السلوك الانساني.

و من الباحثين المعاصرين الذين تناولوا بالدراسة ايضا دور مؤسسات المجتمع الرسمية منها و غير الرسمية في تحديد السلوك الانساني من خلال ما اسمته بالاحتواء التي تمارسه الاسرة و المدرسة و جماعة الرفاق ..و باقي مؤسسات المجتمع، نجد العالم ريس Reis، و توبي TOBY، و برير BRIAR، و بلفن PILIA VIN.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

فقد أكد العالم ناي على اهمية الروابط الاسرية باعتبارها المؤسسة الاولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يعول عليها المجتمع في اعداد الافراد قيميا و اخلاقيا من خلال عمليات الضبط المباشر و المتمثل في القوانين الرسمية التي تجرم انماطا من السلوك و تضع لها عقابا .

اما العالم ركلس فهو خريج جامعة شيكاقوا له مكانة هامة في علم الجريمة تضاهي تلك التي يملكها ساذرلاند، كما انه احد تلاميذة روبرت بارك، تم طباعة اطروحته في الدكتوراه عن الجريمة في شيكاقوا سنة 1933، ثم وضع مؤلف آخر عن الجريمة سنه 1940، و في عام 1950 وضع كتاب بعنوان مشكلة الجريمة .[1]

[1] عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة ، 2013،نفس المرجع السابق، ص259.

اجرى العالم ركلس مع زميله دنتز DININTZ مجموعة من الدراسات التتبعية لمجموعتين من الاطفال تم تصنيفهم الاولاد طيبين و سيئين من قبل معلميهم و اصدقائهم و استغرقت الدراسة أربع سنوات حيث وجد ركلسو زميله ان المجموعة الاولى أي الطيبين يتمتعون بصورة جيدة عن الذات بينما يتمتع الاولاد السيئين بمفهومهم سيئ للذات. حيث يريان ان ذلك من شانه ان يحد من الجريمة أو يزيد من الانحراف.[1]

ارجعا ذلك إلى نوعية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاهاالطفل داخل بيئته الاسرية خاصة ، بحكم ان الطفل يقضي معظم وقته فيها

و على غرار نظرية الضبط الاجتماعي فان نظرية الاحتواء هي الاخرى اقرت بوجود نوعين من الاحتواء الداخلي و الخارجي فالاول يتألف من " مكونات الذات مثل الضبط الذاتي و مفهوم الذات الجيد، وقوة الانا و الانا الاعلى المتطورة، و التحمل المرتفع للاحباط و المقاومة العالية للتحولات و الحس العالي بالمسؤولية و التوجه الهدفي و القدرة على ايجاد بدائل للاشباع ، اما الاحتواءات الخارجية فهي تشكل الحاجز و العازل البنائي في بيئة الفرد و محيطه الاجتماعي ، و تتالف من عوامل مثل الاحلال و تعزيز السلزك الجيد و القيم و المعايير و التوقعات الاجتماعية و الطاعة(الضبط الاجتماعي) و الاشراف و المراقبة و الهوية و الولاء ، و من الواضح ان هذه العوامل تساعد المؤسسات الاجتماعية و خاصة الاسرة لاحتواء الصغار.[2]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

كما اضافت هذه النظرية ان الافراد يواجهون ضغوطات حياتية متنوعة و بدرجات متفاوتة و هي نوعين : " الضغوطات الداخلية و تشمل عوامل الشخصية مثل السلوك العدائي و التوتر و الثورة و الصراع العقلي و الحاجة إلى الاشباع الآني ، اما الضغوط الخارجية و تشمل الشروط الحياتية الصعبة كالفقر و الحرمان و البطالة و عدم الشعور بالامن و الفرص المحدودة و عدم المساواة. كما اقرت نظرية الاحتواء بوجود عوامل الجذب الخارجية

[1] نفس المرجع، ص260.
[2] نفس المرجع ، ص260.

وهي تشمل رفاق السوء و العضوية في الثقافات الفرعية أو جماعات المنحرفة و اثر وسائل الاعلام.[1]

و اضاف العالم ريس إلى جانب دور الاسرة تأثير رفاق السوء و العوامل المتعلقة بذات الفرد أو العوامل الشخصية و المتمثلة في ضعف تماسك الاسرة بالقيم و المبادئ و معايير المجتمع ، و يرى ان ضعف الاحتواءات الداخلية لها تأثير قوي في ميل الاطفال نحو ارتكاب الجريمة ،و هذا ما ذهب اليه ايضا العالم توبي الذي ركز على اهمية التزام الافراد بالمعايير و قوانين المجتمع إلى انه علق تحقيق هذه الاخيرة بمدى شعورهم و ايمانهم بأنهم ينتمون و يعيشون في مجتمع عادل تنتشر فيه المساواة بين الافراد، بمعنى اخر ان عملية الالتزام بالقيم و المبادئ مقرون بوعي الافراد بأن هذه القيم و المبادئ تحقق العدل، وعليه نرجع ظاهرة الانحراف إلى تصور الافراد ان الالتزام لا يحقق لهم أي منفعة.

في حين نجد ان برير و بلفن قد وصفا عمليات الالتزام بقيم و معايير المجتمع من خلال حديثهم عن ضعف الاحتواء للالتزام بقيم المجتمع ، فالاحداث الذين يخافون من القاء القبض عليهم و الاساءة إلى صورتهم في المجتمع (الاحتواء الخارجي) سوف يبتعدون عن الانحراف و يلتزمون بقيم و معايير المجتمع.[2]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

و بشكل عام فان الاطفال الذين يتعرضون للاحتواءات الداخلية و الخارجية اقل ميلا نحو الانحراف و الجريمة ،و قد قام ركلس و دنتز و غيرهم بالعديد من الابحاث لتأييد مفهوم الذات كعازل للانحرف و الجريمة ، الا ان هذه الدراسات تعرضت للعديد من الانتقادات من عدة مناحٍ مثل المنهجية الواضحة حول قياس بعض المفاهيم مثل الذات و الربط النظري بين الذات و الانحراف .[3]

[1] عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة ،2013 ، نفس المرجع السابق، ص 260.
[2] نفس المرجع، ص 259.
[3] نفس المرجع، ص261.

المحاضرة 19: نظرية تباين الفرص

توجد العديد من النظريات السوسيولوجية التي تناولت الفرصة في تفسيرها للسلوك الاجرامي و الانحرافي، لكنها لم تتحدث صراحة عن الفرص من بينها النظرية اللامعيارية عند روبرت ميرتون الذي ارجع ظاهرة الجريمة إلى عدم مقدرة الأفراد تحقيق احتياجاتهم و طموحاتهم عن طريق السبل المشروعة التي تحددها ثقافة المجتمع، فيضطر الفرد إلى تحقيق أهدافهم عن طريق السبل غير المشروعة، و كذلك تحدث ساذرلاند في نظريتيه عن المخالطة الفارقة عن الفرصة حين ابرز في الافتراض السادس انه يصبح الفرد جانحا نتيجة غلبة الكفة للفئة التي تحبذ انتهاك القواعد القانونية على احترامها . فكلا هذه النظريات اكدت على اهمية البناء الاجتماعي في تفسير الجريمة و الانحرافية.

كانت البدايات الاولى لنظرية تباين الفرص للعالم كلوارد Cloward عندما تحدث صراحة عن اهمية توافر الفرص في حصول الفعل الاجرامي ليكتب فيما بعد مع زميله اوهلن Ohlin كتابا بعنوان **الانحراف و الفرصة : نظرية في العصابات المنحرفة**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

ومنطلق هذه النظرية في تفسيرها للسلوك الاجرامي ان الفرد اذا اتيحت له الفرصة الجنائية أي توافر الفرص غير المشروعة للوصول إلى الاهداف الحياتية ، و هذا ما ذهب اليه روبرت ميرتون عندما صنف المنحرفون إلى انواع من بينهم المنحرفون المبتكرون وهم الذين يبتكرون السبل غير المشروعة لتحقيق اهداف مشروعة ، و نعني ان التنظيم الاجتماعي اوجد بطريقة أو بأخرى وسائل شرعية و اخرى غير شرعية ، و نأخذ مثال عن اندماج الاحداث في اوساط العصابات التي تمتهن السرقة و استغلالهم لهذه الفئة ، هنا توافرت الفرصة للحدث للاندماج في بيئة منحرفة و من الممكن ان يحقق مكانة مع مرور الوقت.

كما تناولت النظرية حالات اخرى اين لا يتيح التنظيم الاجتماعي الفرصة الجنائية أي لا يوفر الوسائل غير المشروعة ، في هذه الحالة يلجأ المنحرفون إلى استخدام العنف و الايذاء

و هو ما سمته النظرية بالثقافة الفرعية الصراعية و يكونون بذلك عصابات صراعية التي تنتمي إلى بيئة اجتماعية مفككة و غير مترابطة علائقيا و تتسم بالتوتر و ضعف العلاقات.

و هنا نجد انفسنا امام تنضيمين الاول منظم يوفر سبل مشورعة و غير مشروعة و التنضيم الثاني مفكك لا يوفر السبل غير المشروعة ، اين تتجه العصابات إلى الصراع و استخدام العنف ، في حين اذا لم يجد الاحداث فرص في الأول و الثاني فإنهم يميلون إلى الانسحاب فهم لا يستطيعوا ان يحققوا مكانة في العصابة الجنائية و لم يتمكنوا من استخدام العنف ، فيتجهون إلى الانسحاب و اللجوء إلى تعاطي الكحوليات و المخدرات و هم من تكلم عنهم ايضا روبرت ميرتون في تصوره لانواع المنحرفون ووصفهم بالانسحابيون.

ويمكن توضيح نماذج المنحرفين حسب نظرية تباين الفرص في الجدول التالي:[1]

أنماط التكيف	الاهداف العادية	الوسائل المشروعة	الوسائل غير المشروعة
الجنائي	+	−	+
الانسحابي	−	−	−
الصراعي	+ −	+ −	+ −

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

و فيما يلي عرض لأهم النقاط التي تناولتها النظرية :

1-ان افراد يشتركون في نسق قيمي مشترك يؤكد على بعض الاهداف الحياتية كالنجاح بشكل خاص.

2-و هنالك طرق مشروعة و غير مشروعة لتحقيق الاهداف الحياتية.

3-ان الوسائل المشروعة و غير المشروعة لا تتوفر للجميع بشكل متساوي لكافة الطبقات و الشرائح الاجتماعية .

[1] عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة ، 2013،نفس المرجع سابق، ص 189.

4-ان ابناء الطبقات العليا و الوسطى تتوفر لهم الفرص المشروعة في البناء الاجتماعي كالرجال الاعمال و السياسة و الفكر و الاقتصاد بينما تتوفر الفرص غير المشروعة في البناء الاجتماعي لابناء الطبقات الفقيرة (الجريمة المنظمة).

5-إن درجة التكامل أو الدمج للفرص المشروعة و غير المشروعة تحدد التنظيم الاجتماعي لتلك المنطقة أو الحي ، و كلما كانت المنطقة أو الحي أقل تكاملا و اندماجا فكلما زاد تفككه.

6-الاحياء التي تتسم بالتنظيم و التكامل المتعلق بالبناء الاجتماعي للفرص غير المشروعة يوفر بيئة تعليمية للسلوك المنحرف(الجريمة المنظمة)، و في مثل تلك الاحياء فالثقافات الفرعية المنحرفة تأخذ بأحد النموذجين المثاليين و هذا يعتمد بدوره على درجة الوصول إلى البناء غير المشروع و ذلك على النحو التالي:

أ- عندما تتوفر الفرص للمشاركة بنجاح في البناء غير المشروع للاحداث ، فالنمط سوف يكون عصابات جنائية، و هذه العصابات سوف تكون نموذج يحتذى به لبعض االحداث في ذلك المجتمع المحلي أو الحارة.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

ب- لكن عندما تكون فرصة الوصول إلى البناء الاجتماعي المشروع و غير المشروع محددة و ضعيفة أو معلقة سوف تظهر العصابات الانسحابية (الفشل المزدوج) و تحل المشاكل عن طريق المخدرات على الاغلب.

ت- الاحياء المفككة و المتميزة بضعف الضبط الاجتماعي تخلق عصابات مفككة ، فعندما يحرم الاحداث من الفرصة المشروعة و غير المشروعة ، فإن الشكل العام للثقافة الفرعية للعصابة سوف يعتمد على الصراع و التي عادة ما تتبع اسلوب العنف و الايذاء تجاه البناء الاجتماعي المشروع و غير المشروع.[1]

[1] عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة ، 2013،نفس المرجع سابق، ص ص191-192.

المحاضرة 20 : نظرية الوصم عند بيكر

يعرف الوصم على انه العملية التي تنسب الاخطاء و الاثام الدالة على الانحطاط الخلقي إلى اشخاص في المجتمع، فتصفهم بصفات بغيضة أو سمات تجلب لهم العار أو تثير حولهم الشائعات.[1]

و يعرف أيضا على انه الحاق النعوت و الصفات الرذيلة بالأفراد نتيجة لما فعلوه .

يرى تيننبوم FRANK TENNENBAUM ان الشخص يصبح صورة مطابقة لما وصف به ، فالكيفية التي يعامل الاخرون بها المجرم هي التي تؤدي إلى خلق المجرم.[2]

اذ تتصف عملية صنع المجرم بانها عملية تحتوي على عناصر تشمل وضع علامات و القاب و تعريفات تقوم الجماعة بإلصاقها على الشخص و التي من شأنها بلورة نقمة الفرد الموصوم نحو نفسه و احباط معنوياته و تشويه اخلاقه .

و من الافكار التي نادى بها تننبوم هي كالآتي:

-المجرمين غير مختلفين عن غير المجرمين .

-هناك تهويل و مبالغة للشر .

SAHLA MAHLA
الصديق الاول للطالب الجزائري

-يتم التركيز و لفت الانظار على بعض السلوكات بينما يتجاهل البعض الآخر .

-الانحراف هو صراع بين الجماعة و المجتمع بشكل عام.[3]

-من وجهة نظرالمجتمع فالفرد عادة ما يقوم بأشياء فيصبح شخصا سيئا وغير مرغوب فيه.

-الوصم الذي يقوم به المجتمع نحو الشخص قد يكون واقعيا أي ارتكب حقيقة فعلا غير مرفوض من طرف المجتمع و قد يكون افتراضيا أي ان بعض الافرد يوصمون عن افعال لم يرتكبوها..

[1] جمال معتوق، علم الاجتماع الجنائي، نفس المرجع السابق،ص 260.
[2] محمد جابر، الانحراف و المجتمع، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988،ص128.
[3] جمال معتوق، علم الاجتماع الجنائي، نفس المرجع سابق، ص ص 263-264.

ومن رواد نظرية الوصم ايضا العالم ادوين لمرت EDWIN LEMERT الذي يرى ان علم الاجرام الوضعي وضع العربة قبل الحصان من خلال افتراض القائل ان سلوك المنحرف يأتي اولا ثم يثير استجابات الضبط الاجتماعي ، اشتهر بمفهومي الانحراف الاولي و الانحراف الثانوي ، الاولي عرضي (موقفي) يمكن تبريره من طرف الفاعل كمن يعتدي على شخص دفاعا عن النفس ، اما الانحراف الثانوي يستخدم كسلوك للدفاع و الهجوم أو التكيف مع المشاكل و ضغوطات الحياة.

و من افكاره ايضا ان الجريمة لا يمكن ارجاعها إلى سبب واحد بل هو محصلة مجموعة من العوامل ، كما تطرق ايضا إلى العمليات المساهمة في صناعة الانحراف و هي على النحو التالي:

1-انحراف اولي.

2-عقوبات اجتماعية .

3-انحراف اولي أكثر .

4-عقوبات و رفض أكبر

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

5-انحراف يصاحبه سلوك عدواني و مقاومة خاصة نحو مطبقي العقوبة .

6-يصل المجتمع إلى نقطة عدم تحمل هذا السلوك ، و يطالبون برد فعل رسمي لوصم المنحرف.

7-يلجأ المنحرف إلى تقويم سلوكه كرد فعل نحو الوصم.

8-القبول النهائي للمكانة الاجتماعية المنحرفة.[1]

[1] جمال معتوق ، علم الاجتماع الجنائي ، نفس المرجع سابق، ص266.

المحاضرة 21 : نظرية النوافذ المكسرة

تستمد هذه النظرية جوهرها من علم النفس البشري و الذي يرى ان للفرد القدرة على الالتزام و الانضباط و احترام القوانين متى توفرت له البيئة التي تشجع على ذلك،ولكن في المقابل بإمكانه ان يصبح غير ذلك و ينفلت من طبيعته اذا وجد الظروف و البيئة غير مناسبة تشجع على اللالتزام و للانضباط و عدم احترام القوانين.

رائد هذه النظرية هما كلا من جون ويلسون و جورج كيلينج **John Wilson et George Kelling** و اللذان يريان انه في حالة اذا لم يتم تصليح نافذة محطمة في بناية ، فإن كل النوافذ مآلها التخريب

تستند نظرية النوافذ المحطمة إلى أن الجريمة نتيجة حتمية للخلل ما ، مبدأها بسيط الا انه عبقري في تصوره و قابلة للتطبيق و التحقق الميداني على الواقع ، الامر الذي يجعل منها نظرية قابلة للاختبار امبريقيا.

اصل تسمية هذه النظرية بالنوافذ المحطمة او المهشمة او المكسرة يعود الى تصور انه اذا كانت هناك نافذة مكسورة في احد الشوارع ومر بعض الوقت، ولم يتم إصلاحها، سيستنتج الناس الذين يمرون بها أن لا أحداً يهتم بهذه البناية ، وليس هناك أحد مسؤول عنها . وبعد فترة سيتم كسر المزيد من النوافذ من باب العبث اولا و بعدها يتجرا الفاعل فيعمد الى تكسير و تخريب و من هنا يتحول العبث الى الجرأة و الذي قد يتعداه الى اقتحام البيوت و سرقتها و تخريبها.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

و من هنا ستنتشر الفوضى من المبنى إلى الشارع الذي يواجهه، وهذا سيؤدي إلى إرسال إشارة بأن كل شيء مباح. وقد تكون البداية من مشكلات بسيطة نسبيا مثل الفوضى العامة، لكنها في الواقع تمثل دعوات إلى المزيد من الجرائم الخطيرة. فيا ترى كم من الأمثلة لدينا تحاكي نظرية النوافذ المحطمة؟ تبدأ كمشكلة بسيطة ثم تتطور في تعقيدها بعدد من المراحل والدوائر لتصبح نقطة تحول لنوع من الجرائم الخطيرة المنظمة.

كما لا تقتصر هذه النظرية على النوافذ المحطمة و انما هي مجرد تسمية او مثال نموذجي يفهم على غراره فحوى هذه النظرية ، فقد تشمل ايضا السيارات المهجورة و الاماكن المظلمة و وسائل الاتصال القديمة وكذا اماكن رمي القمامات والتي يمكن اجمالها في الاطر المكانية التي تتسم بالاهمال و اللامبالاة من طرف الافراد.

المحاضرة22: نظريات ما بعد الحداثة

تعددت الحقول النظرية المعاصرة في تفسيرها للسلوك الإجرامي ، و تعد نظرية ما بعد الحداثة من هاته النظريات التي يسعى روادها إلى تفسير الظاهرة الإجرامية بعدما تعرضت النظريات الاجتماعية هي الأخرى إلى انتقادات واسعة و لم تعد تصلح لتفسير ظاهرة الجريمة .

ظهر تيار ما بعد الحداثة في علم الاجتماع من جراء التحولات و التغيرات التي شهدتها المجتمعات على جميع الأصعدة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية و السياسية تلك التحولات أفرزت معها تغيرات جديدة و واقعية، و التي كان لها الأثر في تغيير في منظومة الأفكار و الأخلاق و القيم المتعارف عليها والذي تعداه إلى تغير في أدوار كلا من الرجل والمرأة .

"يشير مصطلح ما بعد الحداثة في علم الاجتماع إلى أن العالم الاجتماعي قد شهد تحولات جذرية و أساسية، و المصطلح بهذا المعنى ليس جديد كل الجد إذ كثير ما كان يشار إليه في كتابات "توينبي" في الخمسينيات، كما لهذا الاتجاه صلة بتصورات دانيل بيل" Daniel Bell" لمجتمع ما بعد الصناعي. "[1]

[11] ايان كريب ، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة محمد حسين غلوم ، عالم المعرفة ،الكويت ، 1999، ص 236.

يعد مفهوم الحداثة من المفاهيم الحديثة التي دخلت نطاق علم الإجتماع كما اطلقت تسمية ما بعد الحداثة على المجتمعات الحالية التي تعرف التنوع و التعقد والتجديد و التحضر الزائد و التغير في الأنماط السلوكية و المواقف و المعارف و القيم و الأدوار.

" مجتمع ما بعد الحداثة يتسم بدرجة عالية من التعدد و التنوع، وكما يقول مجموعة من المنظرين الحداثين أننا نعيش في عالم يتشكل و يعاد تشكيله باستمرار أين تصاعدت مستويات المرونة و التنوع و التباين و الحراك و الإتصال و اللامركزية، و في تلك الأثناء تتعرض هوياتنا و مشاعرنا و مواقفنا الذاتية لسلسة من التحولات، إننا نمر من مرحلة انتقالية إلى عصر جديد."[1]

و إذا ما رجعنا إلى تفسيرات ما بعد الحداثة لظاهرة الجريمة ترى أن المجتمعات نهاية القرن الماضي تتميز بالتعقد الحياة و تغير في الأدوار و المكانة كما تتسم باللاترابط و الصراع و التفكك، ففي هذه الوضعية لم يعد بإمكاننا الحديث عن مجموعات محددة و إهمال مجموعات أخرى، إن ما بعد الحداثة لا تبحث في مجال واحد دون المجالات الأخرى بل تبحث في متغيرات عدة مشتركة، وعليه تفسير إجرام المرأة في إطار نظريات ما بعد الحداثة لا يمكن ارجاعه إلى عامل واحد دون العوامل الأخرى، كما أنها لا تعترف بنتائج التي توصلوا إليه من قبل .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

و يقول في هذا الصدد "فريديرك جيمسون" ويؤكد أن ما بعد الحداثة هي رد فعل على ما قبلها، بحيث أن ما بعد الحداثة تتوحد برغم تعدد مجالاتها و أساليبها تحت شعار الرفض لما هو معترف به و مقنن."[2]

كما ترى النظريات ما بعد الحداثة أن الرجال و النساء ينقسمون إلى متغيرات كثيرة كالعمر و الطبقة و الجنس، و أنه يمكن استخدام مفاهيم الرجال و النساء و لكن بشرط أن

[1] أنتوني غدنز ، نفس المرجع السابق ، ص 78.
[2] فريديرك جيمسون، مابعد الحداثة : الاستطيقا و السياسة.ترجمة عوض الله، مجلة الإبداع ، العدد 11، 1999، ص 44.

تكون ضمن متغيرات الإختلاف و التنوع في إطار العلاقات الجندرية، و هكذا نجدهم يتجاهلون وجود متغيرات مشتركة مثل الإضطهاد الجندري أو إضطهاد المرأة تاريخيا."[1]

وبهذا ترفض نظريات ما بعد الحداثة التفسير الذي يرجع إجرام المرأة إلى الاختلافات الجندرية، التي حاولت أن تجعل منه تفسيرا عالميا يصلح لكل المجتمعات، كما ترى نظريات ما بعد الحداثة أنه لا يمكن اسقاط هذه الأطروحة على كل المجتمعات الحالية التي تتسم بالتغير والحركية السريعة والاختلاف في الأعراق و الطبقات.

"و قد تصدت الحركات الأنثوية لأفكار ما بعد الحداثة و رأو أن إهمال أو تجاهل النظريات الرئيسية لبعض المتغيرات مثل الطبقية و الأبوية و كذلك بعض المفاهيم كالرجال و النساء خطأ يجب تلافيه."[2]

كما تنادي نظريات مابعد الحداثة إلى ضرورة التغيير في المفاهيم واستبدال مثلا الهوية الذكورية والهوية الأنثوية بمفاهيم تجمع كلا منهما واستبدالها بمفهوم الذكور و الإناث.

كما لم تتوقف نظريات ما بعد الحداثة على المفاهيم بل تعدت إلى أبعد من ذلك فمثلا نجد "سمارت" ترفض خوض الحركات النسائية في حقل علم الجريمة كونه علما مستقلا و قائما على نظريات و مناهج خاصة به، و عليه الخوض في مسائل الجريمة و الإنحراف هي من اختصاص الباحثين و العلماء علم الاجرام .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

على الرغم من الأفكار التي جاءت بها نظريات ما بعد الحداثة و التي تعد ثورة على المعارف السابقة إلا أنها مازالت بحاجة ماسة إلى اعادة هيكلة المفاهيم الخاصة بها فنلاحظ عدم الإتفاق والتجانس في تفسير جرائم المرأة و لعل نظرية النموذج الجندري لجرائم المرأة والفجوة الجندرية أشمل نظرية تفسر السلوك الإجرامي عند المرأة.

نظرية النموذج الجندري و الفجوة الجندرية

[1] عايد عواد الوريكات، ، نظريات علم الجريمة ، 2013،مرجع سبق ذكره، ص 425.
[2] عايد عواد الوريكات، نفس المرجع السابق ، ص 425.

رواد هذه النظرية العالمان داريل ستفنسماير" Darrel Steffensmeir "و ايميلي آلان "Emilie Allan ". يمكن لهذه النظرية أن تقدم لنا تفسيرات ليس فقط للجرائم الأنثوية وإنما كذلك للجرائم الذكور، كما تختلف عن النظريات السابقة كونها تقترح أنماط سببية للجريمة و التي هي تختلف عن نظريات التي تفسر السلوك الإجرامي.

أشار العالمان إلى وجود خمسة مناحي أو سمات حياتية لا تساهم فقط في الحد من جريمة و لكنها تساهم في تنميط أو تشكيل تلك الجرائم و هي كالتالي: (1)المعايير الجندرية و(2) النمو الأخلاقي و الإهتمامات العضوية و(3)الضبط الاجتماعي، (4)القوة الجسدية، (5) الجنسانية، بحيث تتداخل هذه المناحي و يعزز بعضها البعض و تساهم في الفروق الجندرية و في الفرص الجنائية و الدافعية و الإطار الجرمي و هذا ما يفسر تدني جرائم المرأة و خاصة الخطرة منها.[1]

1-**المعايير الجندرية:** الإهتمامات التي تتميز بها المرأة هي الواجبات المنزلية كزوجة أو إبنة أو أمًا بمعنى هناك افتراض مسبق مفاده أن دور المرأة هو التنشئة الاجتماعية، فهوية المرأة مرتبطة بأسرتها و زوجها و هكذا نجدها تحرص على هذه السمعة العائلية فلا تجازف في الإساءة إليها ويعد هذا العامل حصنا منيعا من الوقوع في الجريمة.

2- **النمو الأخلاقي و الإهتمامات العضوية:** المرأة غالبا ما تنأى بنفسها بعيدا عن الجريمة وذلك لإدراكها بأهمية علاقتها مع الآخرين، و هكذا لا نجد المرأة ترتكب سلوكات تؤذي الآخرين.

3- **الضبط الاجتماعي:** يلعب الضبط الاجتماعي والإشراف الاجتماعي دورا كبيرا في الحد من التصرف غير الاجتماعي للمرأة، بحيث تولي الأسرة الأنثى الرقابة و المتابعة أكثر مما توليه لإخوانها الذكور خاصة في مرحلة الطفولة و المراهقة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

[1] نفس المرجع ، ص ص 427-728.

4-**القوة الجسدية و العدوان:** تلعب القوة الجسدية مطلبا وظيفيا لإرتكاب معظم الجرائم و هنالك فروق جندرية واضحة في هذا المجال، علما أن هذا لا يفسر بيولوجيا أو فسيولوجيا و لكن بسبب التنشئة الاجتماعية إلى حد بعيد.

5-**الجنسانية:** إن الفروق الجنسانية التكاثرية (التناسل) و الصور النمطية للمرأة تخلق و تضعف الفرص الجرمية لديها، فالسعي وراء الجنس المحرم يخلق فرصا مادية للمرأة من خلال ممارسة البغاء.

6-**الوصول إلى الفرص الجنائية:** لاشك أن المرأة تحظى بفرص مشروعة في سوق العمل و هذا من شأنه أن يحد من ارتكابها للجريمة، و مع هذا لا يمكن نفي وجود فرص عمل للمرأة ترتكب من خلالها بعض أنواع الجرائم.

7- **الدافعية:** إن إحساس الشخص بالمقدرة على إرتكاب الجريمة قد يدفعه لإرتكابها خاصة إذا ما توافرت الفرصة المربحة و قلت فرص اعتقاله، فمثلا يخاطر الذكور سعيا وراء المكانة أو الربح و التنافس و لكن في المقابل نجد المرأة تخاطر من أجل أسرتها أو لإدامة علاقتها الاجتماعية، فالدافعية الجنائية عند المرأة يتم كبحها خوفا من التهديد الذي يطال حياتها (كزوجة مثلا).

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

8- **الإطار الجرمي:** يلعب التنظيم الجندري دورا هاما في الإطار الجرمي للرجل و المرأة حتى و إن تم ارتكاب الجريمة نفسها من قبل الجنسين فسوف نلاحظ فروقا هائلة من حيث وجود الجناة والعلاقة بين المجني و المجني عليه، و ارتكابه للفعل و الأداة المستخدمة في الجريمة ودرجة الضرر نظرية و هدف الجريمة .

8- الخاتمة

و في الأخير وبعد الانتهاء من هذه الدعامة البيداغوجية المقدمة لطلبة السنة الاولى ماستر تخصص علم الاجتماع الجريمة و الانحراف والتي شملت العديد من النظريات السوسيولوجية الحديثة المفسرة للسلوك الاجرامي أين تم التركيز و الالمام بمختلف التفسيرات المقدمة، غير ان الحجم الساعي المبرمج لهذا المقياس يمكن اعتباره غير كافي بالنظر للكم الهائل من النظريات المعاصرة التي تعتبر امتداد للنظريات الكلاسكية والتي وللأسف لم يتطرقوا إليها عبر مختلف مساراتهم الدراسية .

كما يجدر التنويه في الأخير و بعد عرض لمحتوى الدروس إلى ابراز بعض الملاحظات لها علاقة بالجانب المعرفي والمنهجي في آن واحد ، فقد لاحظنا تداخل كبير وتشابه فيما يخص بعض النظريات، مما يستدعي اعادة هيكلة الجانب المنهجي لمحتوى البرنامج بضم بعض النظريات والاتجاهات التي لها نفس التفسير والافكار والمفاهيم ، حتى تتضح الصورة ويقترب مضمون النظريات للطلبة و يسهل استنطاقها لفهم الواقع الاجتماعي، وكما هو موضح في الخارطة الذهنية للمقياس يمكن تقسيم محتوى المادة إلى **نظريات البناء الاجتماعي** وتشمل النظرية اللامعيارية عند دوركايم و روبرت ميرتون و النظرية الايكولوجية الاجتماعية ، و كذا نظرية الثقافة الفرعية و التفكك الاجتماعي زد على ذلك نظرية الاختلاط التفاضلي و نظرية تشكيل رد الفعل و نظرية تباين الفرص.

اما **نظريات الضبط الاجتماعي** تشمل هي الاخرى نظرية الروابط الاجتماعية ونظرية الضبط الاجتماعي و نظرية التبادل الاجتماعي و نظرية الاحتواء، كما يمكن ادراج نظرية الوصم ضمن **نظريات العمليات الاجتماعية** ، وفي الأخير النظريات الحديثة و تشمل نظرية الاختيار العقلاني و نظرية اسلوب الحياة و النظرية الراديكالية الانثوية و النظرية الظاهرتية و نظرية مابعد الحداثة و نظرية النوافذ المحطمة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

ومن خلال محتوى الدروس يتمكن الطالب الاستفادة منها من خلال اسقاطها على بحثه السوسيولوجي بما يتوافق وخصوصية مجتمعنا المحلي.

9 -أسئلة تقيميه

س1- قارن بين النظرية الراديكالية الانثوية و اللبيرالية الأنثوية في تفسيرها لسلوك الاجرامي النسوي ، مع ابراز أوجه الشبه و الاختلاف بين النظريتين.

س2-أذكر اوجه الاختلاف بين اللامعيارية عند دوركايم واللامعيارية عند روبرت ميرتون؟

س3-وظف اسهامات ايميل دوركايم في فهم السلوك الاجرامي و الانحرافي من واقع المجتمع الجزائري؟ (أمثلة من الواقع)

- ✓ احتلت المدرسة الظاهرتية مكانة هامة في الفترة الاخيرة لأنها طرحت مسالة تفسير الجريمة و العنف من منظور جديد ثري بمعطياته، حيث انها ارجعتها لوجود خلل علائقي يصيب الفرد .

SAHLA MAHLA

س1: حلل و ناقش العبارة مدعما اجابتك بأمثلة من الواقع؟ (لا تتعدى 6 اسطر).

س2: تستند النظرية الظاهرتية في تفسيرها للعنف والجريمة إلى مجموعة من الفرضيات، حاول اسقاط هذه الفرضيات على ظاهرة العنف المدرسي؟

ملاحظة:على طالب تحديد نوع العنف الممارس ومن ثم صياغة الفرضيات.

- ✓ تعد كلا من النظرية الايكولوجية الاجتماعية والثقافة الفرعية من النظريات التي تشترك في اهمية البناء الاجتماعي والثقافي والايكولوجي في تفسير الظاهرة الاجرامية :

س1- عرف الايكولوجيا الاجتماعية ؟

س2 -اذكر أهم المفاهيم التي جاءت بها النظرية الايكولوجية الاجتماعية ؟

س3- وضح اسهامات النظرية الايكولوجية الاجتماعية مع ذكر الرواد؟

س4 -دعم اجابتك بأمثلة وشواهد من الواقع الاجتماعي؟

- ✓ تعد نظرية النوافذ المكسرة من النظريات التي حاولت تفسير احتمال وقوع جرائم خطيرة في المناطق الحضرية كنتيجة لتفشي بعض السلوكات المنحرفة البسيطة .

المطلوب:

س1- حدد المنطلقات الاساسية التي جاءت بها هذه النظرية؟

س2-برايك ما هي حدود هذه النظرية؟

س3-كيف يمكن توظيف هذه النظرية في تفسير الجريمة و الانحراف في المناطق الحضرية في المجتمع الجزائري؟

10- قائمة المراجع

1- إبراهيم ناجي بدر، مفهوم الضحية بين نظرية علم الإجتماع و النظرية العامة . مجلة البحوث الأمنية ، الرياض، العدد 26 ، 1424هـ .

2- امحمد مهدان، نظريات سوسيولوجية معاصرة، جامعة ابن زهر للنشر، اغادير ، 2013

3-أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، **ديناميات الانحراف والجريمة**. المكتب الجامعي الحديث،القاهرة،2007

4-أنتوني غدنز، **علم الإجتماع**. ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط4، 2001 .

5-الجوهري مصطفى ، **أصول علمي الإجرام و العقاب**. كلية الشرطة ، دبي، 1417 هـ.

6-الحديثي مساعد ، **مبادئ علم الاجتماع الجنائي**. مكتبة العبيكان ، الرياض، 1416هـ .

7-المشهداني أكرم عبد الرزاق، **واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي**. جامعة نايف، الرياض، ط1، 2005.

8-الشمري هادي عاشق بداي، **دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي من منظور طلاب الجامعة**.رسالة ماجستير،كلية الدراسات العليا،قسم العلوم الاجتماعية،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض،2001.

SAHLA MAHLA

9-العطيان تركي محمد، **رؤية نفسية في نظريات الوقاية من الجريمة قبل وقوعها** . مجلة البحوث الامنية ، كلية الملك فهد الامنية ،الرياض ،العدد31 ،1426هـ .

10-اليوسف عبد الله بن عزيز ، الخصائص **الاجتماعية للمستفيدين من العفو الملكي و عادوا إلى ارتكاب الجريمة** . مركز مكافحة الجريمة ،الرياض،2004.

11-الهاشمي مجد ، **موسوعة جرائم النساء.** دار اسامة للنشر و التوزيع ، عمان، 2005 .

12-الدوري عدنان، **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي.** منشورات ذات السلاسل، الكويت،1984.

13-بسام محمد أبو العليان، **الإنحراف الاجتماعي و الجريمة** . منشورات أي للكتب الالكترونية ، www.e-kutub.com ، تم التصفح بتاريخ، 2014/02/22.

14-بن مانع بن علي آل بهيان الحكيم ، **دور الضحية في حدوث الجريمة**. أطروحة دكتوراه في العلوم الامنية، كلية الدراسات العليا، قسم علم الاجتماع،جامعة نايف العربية للعلوم الامينة، الرياض ،2007

15-جلال إسماعيل حلمي،**العنف الأسري**.دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة ،1999 .

16-حجازي مصطفى ، **التخلف الاجتماعي:مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور**. معهد الإنماء العربي، بيروت، 1976.

17-شاذلي فتوح عبد الله ، **اساسيات علم الاجرام و العقاب**، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2009 .

18-شلال محمد حبيب ، **أصول علم الإجرام**. مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ط1، 1985.

19-سامية محمد جابر، **الانحراف والمجتمع**، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع، دارالمعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

20–صفوح الأخرس محمد ، **نموذج لإستراتيجية الضبط في الدول العربية**. جامعة نايف،الرياض، 1997.

21–طالب أحسن ، **الجريمة والعقوبة وا لمؤسسات الاصلاحية**، دار الطليعة، بيروت ، 2002.

22–طالب أحسن، **الفئات الاجتماعية الواقعة تحت الخطورة الاجتماعية** . أكادمية نايف العربية للعلوم الامنية ،الشارقة، 2001.

23–عدلي أبو طاحون، **حقوق المرأة: دراسات دينية سوسيولوجية**. المكتب الجامعيالحديث،الإسكندرية،2000

24–عواد الوريكات عايد ، **نظريات علم الجريمة** . دار وائل للنشر ، عمان ، ط2 ،2013

25–عواد الوريكات عايد، **نظريات علم الجريمة** . دار الشروق للنشر و التوزيع، الاردن، ط1، 2004.

26–عوض بلال أحمد، **علم الإجرام النظرية العامة و التطبيقات**. دار الثقافة الإسلامي، القاهرة ، 1984.

27–غباري محمد، **الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين**. المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1406هـ.

28–فريديرك جيمسون، **مابعد الحداثة : الاستطيقا والسياسة**.ترجمة عوض الله، مجلة الإبداع ،العدد 11، .1999

29–كريب ايان ، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**. ترجمة محمد حسين غلوم ، عالم المعرفة ،الكويت ، 1999.

30–محمد جابر سامية ، **الجريمة و القانون و المجتمع**. دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2007.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

31-محمد عارف عثمان ،استرتجية تصورية ومنهجية لدراسة ضحايا الجريمة في الوطن العربي.مجلة ضحايا الجريمة ، المركز العربي للدرسات الامنية ، الرياض ، العدد 2، 1410هـ

32-معتوق جمال ، **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف** ، بن مرابط للنشر و التوزيع، الجزائر ،2011.

33-معتوق جمال ، **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي**، بن مرابط للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008.

34-ميشال مان، **موسوعة العلوم الاجتماعية** .ترجمة عادل مختار الهواري وآخرون، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1999.

35- Ronald Akers et Christine S.Sellesrs، **نظريات علم الجريمة المدخل و التقييم و التطبيقات** ، ترجمة ذياب البداينة و رافع الخرايشة ، دار الفكر ، عمان، 2013.

36-Robert king Merton , **social theory and social structure**. Free Press, New Yourk, 1959,p133.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري